تسليم لغوي صوتي

التغير الصوتي المطلق والمقيد بين العربية واللغات الجزرية دراسة مقارنة

Restricted and Absolute Phonetic Change between the Arabic and Island Languages (A Comparative Study)

أ.م.د. ميساء صائب رافع عبود

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

Dr. Maysaa Saeb Rafie Aboud department of Arabic language College of Education for Girls University of Baghdad

Dr.maysa.saeb@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

الملخص

إنما تُنتج الظاهرة الصوتية عن العلاقات ضمن الكلمة الواحدة أو بين كلمتين أو أكثر ، فلا يجوز للأصوات أن تدرس بمعزل عن تلك العلاقات. وتقوم القسمة الرئيسة في هذا النمط على التفريق بين التغير الصوتي المقيد أو المشروط (conditioned sound change)، والتغير الصوتي المطلق غير المشروط (autonomous change sound) ، ويدخل تحت النوع الأول كل تغير صوتي محكوم ببيئة صوتية معينة، ومن أشهر أصنافه :المماثلة والمخالفة والاندماج وإقحام الأصوات والقلب المكاني. أما النوع الثاني وهو التغير الصوتي المطلق فيعني التغير الصوتي الذي يطرأ على صوت من الأصوات، ويؤدي الى تحوله إلى صوت آخر في جميع سياقاته اللغوية، فيضيع من النظام الصوتي للغة.

الكلمات المفتاحية(مفهوم التغيرات الصوتية،التغيرات المطلقة ،التغيرات المقيدة)

Abstract

The Phonetic phenomenon produces relationships within one word or between two or more words، sounds may not be taught apart from those relations. The main division in this pattern is to distinguish between conditional sound change and automatic sound change، and under the first type، each phonetic change is governed by a specific phonetic environment، the interception of sounds and the spatial heart. The second type is absolute vocal change، which means that the sound changes occur in the articulation of the sounds and transform into another sound in all its linguistic contexts، is lost .from the audio system of the language

مقدّمة

اللغة كائن حيّ، لذا تخضع لسُنَّة التغيرّ التي يخضع لها الكائن الحيّ ذاته ، في نحوهِ ونشأتهِ . واللغة عُرضة للتغيّر المطَّرد في مختلف عناصرها، غير أنَّ هذا التغيرّ ، لا يحدث على نحو مُشتّت غير مُطّرد ، بَل يحدث وفقاً لقواعد ثابتة. وقد أثبتت الدراسات القديمة والحديثة ، أنَّ أي تغيّر في التركيب اللغوي ، هو تغيّر في الأصوات ، وأنَّ التغيّرات الصوتية تنتظم وفق قوانين ثابتة ، لا تحيد عنها أيّة لغة إنسانية حيّة . وتعتري القوانين الصوتية اللغات عامّة ، سواء أكانت مُعربة أم غير مُعربة ، بتأثير عوامل داخليّة ، ناتجة عن تفاعل الأصوات مع بعضها بعضاً في داخل الكلمة ، و خارجيّة ناتجة عن تجاور الكلمات . تضمَّن البحث تعريفاً بالتغيّرات الصّوتية ، والقوانين الصِّوتية ، بوصفهما مصطلحين مهمين في الدراسات الصّوتية ، ولعلاقتهما بالتغيرات المطلقة والمقيدة موضع البحث .

إذ تظهر (التغيّرات الصوتية) واضحة ممثلة بـ (الإبدال، والإعلال ، والإدغام ، والإمالة)، أما (القوانين الصّوتية) فتتمثل بـ (المخالفة ، و المماثلة ، والقلب المكاني) . كلاهما مرتبط بالأخر، إذ تمثل التغيّرات الصّوتية الظاهرة التطبيقية العلميّة ، في حين تمثل (القوانين الصّوتية) القانون الذي يفسّر الظاهرة الصّوتية ، ويبيّن طبيعة عملها وكيفية حدوثها .

مفهوم التغيّرات الصّوتية : التغيّرات الصوتيّة ، هي كلُّ ما يعتري التركيب الأدائي من تبدُّل أو تغيّر في الأصوات ، بين تشكيل لغوي سابق و آخر لاحق ، نتيجة تفاعل الأصوات مع بعضها داخل الكلمة الواحدة ، و أخرى ناتجة عن تجاور الكلمات. الأمر الذي ينعكس على الاصوات ، حذفاً ، أو بدالاً ، أو إدغاماً ، أو إمالة .١

فاللغات عامّة تحرص على أن يكون هناك انسجام تام بين الأصوات، حتّى تؤمّن قدراً أعلى من السهولة في النطق ، وحدّاً أعلى من الوضوح في السمع . ففي اللغات عامّة « ترتبط الأصوات ببعضها ارتباطاً وثيقاً ، فهي تكوّن نظاماً متجانساً مغلقاً ، تنسجمُ أجزاؤها كلها فيما بينها، هذه هي أول قاعدة من قواعد الصوتيات ، وهي ذات أهميّة قصوى « .٢

التغيّرات الصّوتية عند القدماء والمحدثين : شُغِل الباحثون قديماً وحديثاً بدراسة التغيّرات الصّوتية التي تطرأ على الأصوات عند تفاعلها في السِّياق ، لتفسيرها وبيان مسبِّبها، والعوامل التي تسيرِّها. فقد درسها علماؤنا القدماء ، وعرّفوا بها ، وعالجوها علاجًا مستفيضًا ، وأطلقوا عليها اسم الأصوات المطَّردة ، وبيّنوا الأسباب الموجبة لحدوثها ، وهي عندهم (التغيّر بالزيادة والحذف والإبدال والإعلال والإدغام و الإمالة)، فضلاً عن قانوني المماثلة والمخالفة ، اللذين يجنحان باللغة نحو السّهولة والتيسير .٣ فكل مظاهر المماثلة والمخالفة مردّها صعوبة تتابع بعض الأصوات في سياقات صوتية معينة، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث هذا التغير وذاك التطوّر.

فلم يعرضوا لأصل صوت (الجيم) في العربية الفصحى ، ولا لأصل (الفاء) في العربية ، أو (السين والشين) ، وغير ذلك من التغيّرات التأريخية المطلقة ، إن وقع لهم شيء من أصول هذه الأصوات ، سمّوه لغة مذمومة أو رديئة ، وذلك مثل حديثهم عن الكاف الطبقيّة المجهورة ، التي هي أصل الجيم الفصيحة ، والتي ذكروها مع الأصوات غير المستحسنة ، التي لا تُذكر إلّا للضرورة .٤ « و لا يؤخذ بها في القرآن ولا في الشعر ، ولا تكاد توجد إلّا في لغة ضعيفة مرذولة غير مُتقبَّلة «.٥ ذلك أنهم درسوا اللغة دراسة وصفيّة ، كان اهتمامهم باللغة في آخر العصر الجاهلي

وصدر الإسلام ، والتطوّرات التاريخية تحتاج إلى المنهج التأريخي ، والدراسة المقارنة ، لم تُعرف إلّا في أواخر القرن الثامن عشر .٦ أمّا المحدثون فيرون أنَّ التغيّرات التي تتعرّض لها الأصوات عند تجاورها في السياق ، تحصل بفعل قوانين صوتية ثابتة ، ليس للإنسان دخل في توجيهها من قريب أو بعيد ، وعلى هذا فالتغيّرات الصّوتية تخضع لقوانين ثابتة ، تتحَلّم فيها وتسيرّها قوانين جبريّة ، لا تقلّ في صرامتها وعدم قابليتها للتخلف عن القوانين الطبيعية .٧

أنواع التغيّرات الصَّوتية : وهي على نوعين :٨ التغيّرات المطلقة . والتغيّرات المقيّدة.

التغيّرات المطلقة : وهي التغيّرات التي تحدث نتيجة التحُّول في النظام الصوتي للغة ، إذ يتحوّل الصوت اللغوي إلى صوت آخر في جميع السياقات الصوتية .٩ ويُستنبط هذا التغيّر من مقارنة كلمات نصوص ترجع إلى حلقات تاريخية مختلفة ، أو من مقارنة كلمات ترجع الى عدّة لغات متفرّعة عن لغة أم واحدة ، وتتبعُ التطوّر الصّوتي لصوت معيّن.١٠ وفيما يأتي عَرْض لبعض التغيّرات المطلقة للأصوات في العربية واللغات الجزرية:

(الباء المهموسة) / **P**/ و (الفاء) / **F**/ : وهو صوت (الباء المهموسة) ، التي يشبه نطقها نُطق الصوت / p/ في اللغة الانكليزية ، وهو صوت انفجاري (وقفة انفجاريّة) .١١ وهو النظير الى المهموس لصوت (الباء) / b/ ، تحوّل إلى صوت احتكاكي . احتفظت بهِ (العبريّة ، والكنانية ، والآرامية ، والأكدية) ، فيما تحوّل إلى صوت احتكاكي مهموس ، هو (الفاء) / f/ في المجموعة الجنوبية (العربية ولغاتها ، العربية الجنوبية ولغاتها والإثيوبية ولغاتها) .١٢ وصف سيبويه ت (١٨٠) هـ نُطْق الباء فاءً بأنهّ مُستهجن ،١٣ وذكر السِّيرافي ت (٣٦٨) هـ أنَّ الخلط بين (الباء)

و (الفاء) كثير في لغة الأعاجم ، وذلك إمّا أنْ تغلب (الباء) على (الفاء) ، وإمّا أن تغلبَ (الفاء) على (الباء) ،١٤ ويقول ابن يعيش ت (٦٤٣) هـ : « و مثال الباء كالفاء ، قولهم في بور : فور ، وهي كثيرة في لغة الفرس ، وكان الذين تكلَّموا بهذه الحروف المسترذلة قوم من العرب خالطوا العجم فتكلَّموا بلغتهم »١٥ يرى علماء الساميّات أنَّ صوت (الباء المهموسة) / p/ ، أو (الباء الفانية) ، هو الأصل في اللغة الأم الأولى .١٦ و أنهَّ تحوّل في اللغات العربية الجنوبية ، والعربية الفصحى إلى صوت (الفاء) / F/ ،١٧ والحبشيّة ،١٨

من أمثلة هذا النوع من الإبدال : (الفم) في العربية ، يقابله في الأكدية (pū) ، وفي العبريّة (pē) ، وفي الآراميّة (pum) ، وفي الحبشيّة (af) .١٩ و (فول) في العربية ، يقابلها في العبريّة « (pōl) »٢٠ ، وفي الحبشيّة (Fāl) بالفاء كالعربية ،٢١ لأنّ صوت (الباء المهموسة) / p/ تحّول إلى (فاء) / F/ في العربية والحبشية ،٢٢ أي في اللغات الجزرية الجنوبية ، و(نفس) في العربية ، يقابلها في الأوغاريتية (npš) .٢٣ إذ فقدت اللغة الأوغاريتية صوت(الفاء) / F/ . وعوّضت عنه بصوت (الباء الفائية) / p/ (الباء المهموسة)٢٤ وفي الأكدية (napāšu) بمعنى (نَفْس) ، وفي اللَّغتين الآرامية والنبطيّة (nps) بالمعنى نفسه ، وفي الحبشيّة تقابلها (nfs) .٢٥ و (أنف) أصلها : (app) .٢٦ و (قنفذ) في العربية (qippoḏ) في العبريّة ،٢٧ إذ خولفت (الباء المهموسة) المضعّفة إلى (ن ف) . واللغة الحبشية [٢٨]

الشكل رقم [١]

العربية	العربية الجنوبية	الحبشية	الآرامية	السريانية	العبرية	الأوجاريتية	الأكدية
فاء f	f	f	ب p	P	p	p	p

. يظهر من الشكل رقم [١] أنّ الصوت (الفاء البائية) / p/ ، احتفظت به أكثر لغات شبه الجزيرة العربية، إلاّ أنّ هناك دلائل يَصْعُبُ معها القول: إنّ صوت (الفاء) / f/ فرع على الأصل، أهمها:

إن اللغات الحامية تضم صوتي (الفاء) / f/ والـ(الفاء البائية) / p/ ، والشبه بينها وبين اللغات الجزرية، يوحي بوجود وضع مشابه في اللغة الأم (الأولى)[٢٩].

٢- في اللغة الحبشية رمزان، كلّ منهما يمثل صوت (الفاء البائية) / p/ ، ترتيبهما الثاني والعشرون، والسادس والعشرون، في الأبجدية الحبشية[٣٠]، وما يؤيّد تأخُّر ظهوره في الأبجدية الحبشية أنّ أحدهما أُخِذّ عن الشكل اليوناني، إذ يمثل ذيل المقاطع الإثيوبية، فضلاً عن وجود رمز (الفاء) / f/ ، وأنّ استعمال الرمزين اللذين يمثلان صوت (الفاء البائية) / p/ قليل، إذا ماقيس باستعمال صوت (الفاء) / f/ [٣١].

وتجدر الإشارة إلى أنّ أحدَ الصوتين، الصوت الذي يشغل الترتيب الثاني والعشرين، لم يكن استخدامُهُ في الكلماتِ الدَّخيْلة وحدَها، بل اسُتْخِدم في كلمات حبشية خالصة [٣٢]، فلو لم يكن صوت (الفاء البائية) / p/ أصلياً، لما وجدنا له رمزين من بين أصوات اللغة الحبشية، ومن المحتمل أنْ يكون أحدُهما دخيلاً، والآخر أصلياً[٣٣].

لذلك لايمكن الجزم بأنَّ صوت (الفاء) / f/ في العربية (الفصحى) ليس أصلياً، وفي الوقت نفسه يمكن القول إنّ صوتي (الفاء البائية) / p/ و(الفاء) / f/ ، كانا موجودين في اللغة الأم (الأولى)، وأنّ ترجيحَ أحدِهما على الآخر، في أنْ يكون هو الأصل، يعتمد على ماقد تبينه الاكتشافات الجديدة، باتِّباع المنهج الموازن.

٢- مجموعة أصوات (مابين الأسنان):

١- الصوتان الاحتكاكيان غير المفخمين، مخرجهما مما بين الأسنان، أحدهما: صوت (الثاء) / t/ المهموس، والآخر: صوت (الذال) / d/ المهجور [٣٤]، يظهر هذان الصوتان في العربية (الفصحى) وأخواتها اللغات الجزرية بالشكل الآتي [٣٥]:

الشكل رقم [٢]

العربية	اللغات العربية الجنوبية	الحبشية	الآرامية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية
ث t	ث t	س s	ش š	ت t	ش š	ث t	ش š
ذ d	ذ d	ز z	ز z	د d	ز z	د d أو ذ d	ز z ز z

يظهر من مقارنة هذين الصوتين –في الشكل السابق- بين العربية وأخواتها، أنّ العربية (الفصحى) واللغات العربية الجنوبية احتفظت بهذين الصوتين، من دون تغيير يُذكر [٣٦]، في حين تحوّل صوتا (الثاء) و(الذال) إلى أصوات أخرى، اختارتها أخواتها اللغات الجزرية، يوضحها الشكل رقم [٢] السابق، ووصل ذلك إلى حدّ التغيير المطلق في بعض هذه اللغات، كاللغة الآرامية، واللغات التي تُحمل عليها[٣٧]، ومن القرائن الدّالة على أصالة هذين الصوتين في العربية (الفصحى) وثباتهما، مع احتفاظها بخصائصها الأصيلة، الموجودة في اللغة الأم[٣٨]، مايأتي:

أولا: إنّ –التسهيل- الذي تَنْحُو نَحْوه اللغات الجزرية، هو الذي يفسر تحوّل الصوت الذي يخرج من بين الأسنان، إلى مخرج آخر، سواء أكان أسلياً كا(السين)

/ s/ ، (الزاي) / z/ ، أم نطعياً كـ (التاء) / t/ ، و(الدال) / d/ ، أم شجرياً كـ(الشين)/ š/ ، في حين لايمكن تقديم تعليل مستساغ إذا ما حصل العكس[٣٩]، أي إنّ انتقال المخرج من الأسَل أو النّطع إلى مابين الأسنان في العربية (الفصحى) واللغات العربية الجنوبية[٤٠]، واللغة الأوغاريتية[٤١]، يُفسر بالتسهيل.

ثانيا: إنّ عدم وجود هذين الصوتين في اللهجتين الأكدية [٤٢]، والآرامية [٤٣]، لايعني أنّ هاتين اللهجتين لم تحتفظا بهما، بل يعني أنّ نظاميهما الصوتيين، لم يتمكّنا من التعبير عنهما برمز خاص، فاللغة الأكدية استعملت كتابة غير مُعدَّة لها، هي الكتابة السومرية المقطعية، واللغة السومرية ليست أختها من فصيلتها، فكانت الهُوَّة بين الأصل والفرع كبيرة، وعلى الرّغم من عدم وجود صوتي (الثاء)/ t/ ، و(الذال) / d/ في النظام الصوتي الأكدي منذ أقدم عصورها المعروفة، فقد أشارت بقايا كتابية إلى أنّ اللغة الأكدية احتفظت بهذين الصوتين في عهد بعيد، إذ أشارت البقايا الكتابية إلى استخدام رمز خاص يعرف بـ(S٤) للأصوات التي أصلها (ذ)/ d/ ، وآخر يُعرف بـ(S٣) للأصوات التي أصلها (ثاء)/ t/ [٤٤].

أمّا اللغة الآرامية وهي لغة شمالية، فنظامها الكتابي متفرّع عن الأصل الفينيقي[٤٥]، والنظام الكتابي الفينيقي يتألف من اثنين وعشرين صوتاً، ليس من ضمنها هذان الصوتان. ولم يضع الآراميون رمزين كتابيين جديدين للتعبير عن هذين الصوتين، بل استعملوا من الرموز الموجودة ما يقاربها نُطقاً، فكان رمز صوت (الشين) / š/ ، بدلاً من (الثاء)/ t/ ، ورمز صوت (الزاي)/ z/ بدلاً من (الذال) / d/ [٤٦]، والدليل على ذلك أنّه مع تطور اللغة الآرامية انقلب صوت (الثاء) / t/ إلى (التاء)/ t/ ، وصوت (الذال) / d/ إلى صوت (الدال)/ d/ ، فكُتبا بالرمزين المعروفين[٤٧]،

ولذلك يمكن أن يكون صوت (الشين)/ š/ مرحلة تاريخية متوسطة بين صوتي (الثاء) / t/ و(التاء)/ t/ ، وأنْ يكون صوت (الزاي) / z/ مرحلة متوسطة بين (الذال) / d/ و(الدال)/ d/ ، إذ لم يسبق تحوُّل صوت (الشين) / š/ إلى (التاء) / t/ أو (الزاي) / z/ إلى (الدال) / d/ ، فالمسألة في اللغة الآرامية كتابية بحتة [٤٨].

ثالثاً: إنّ العربية (الفصحى) اشتمل نظامها الصوتي على هذين الصوتين، وفي الوقت نفسه ضمَّ الأصوات التي تقابلها في اللغات الأخرى، فالنظام الصوتي للعربية اشتمل على صوت (الثاء)/ t/ ، فضلاً عن (السين)/ s/ و(الشين) / š/ و(التاء) / t/ ، والثلاثة الأخيرة هي الأصوات المقابلة لصوت (الثاء)/ t/ في أخواتها اللغات الجزرية[٤٩]، التي تخلو أنظمتها الصوتية من صوت (الثاء)/ t/ ، فلو تصوّرنا عدم وجود هذا الصوت في العربية، لانتفت الحاجة إلى وجود صوت (الشين) / š/ فيها، والأمر نفسه يصحّ على صوت (الذال)/ d/ (٥٠).

رابعاً: إنّ عَقد مقارنة بين الترتيب الأبجدي الأوغاريتي والترتيب الأبجدي الفيننيقي، يُظهر أنّ الأبجدية الأوغاريتية احتفظت بصوتي (الثاء)/ t/ و(الذال)/ d/ ، إذ يقع صوت (الثاء)/ t/ في الموضع الخامس والعشرين، بين (الراء)/ r/ و(الغين)/ g/ [٥١]، ويقع صوت (الذال)/ d/ بين صوتي الـ (الميم)/ m/ و(النون)/ n/ [٥٢].

أمّا اللغة الفينيقية، فقد انقلب فيها صوت (الثاء)/ t/ إلى صوت (السين)/ s/ تتبعها في ذلك اللهجتان العبرية والآرامية، لأنهما اعتمدتا الكتابة الفينيقية[٥٣]، فلما تحوّل صوت (الثاء)/ t/ إلى (الشين)/ š/ صار في اللغة الفينيقية حرفان لصوت واحد، أحدهما أصليّ، والآخر منقلب عن (الثاء)/ t/ ، ونظراً لأن الكتابة الألفبائية، لاتقبل بوجود حرفين يمثلان صوتاً واحداً، أسقطت اللغة الفينيقية أحدهما، وأنّ

الصوت الذي أُسْقِطَ هو الصوت الأصلي، أي الصوت الثالث عشر، والصوت الذي احتفظت به هو الصوت المُنقلب، وهو الصوت الخامس والعشرون[٥٤]، أمّا صوت (الذال)/ d/ فيقابله في اللغة الفينيقية الصوت (الزاي)/ z/ [٥٥]، ولذلك لم يكن للغة الفينيقية حاجة للاحتفاظ بهذا الصوت، لئلا يكون فيها رمزان لصوت واحد، الأول رمز (الزاي)/ z/ الأصلي، والثاني رمز (الزاي)/ z/ المنقلب عن (الذال)/ d/ [٥٦].

يتّضح من هذه القرائن الدّالة أنّ العربية (الفصحى)، واللغات العربية الجنوبية حافظت على صوتي (الثاء)/ t/ و(الذال)/ d/ ، أمّا اللغات الأخرى، فقد غيّرتها، وكان التغيير تامّاً في اللغتين العبرية والحبشية [٥٧]، أمّا اللغة الآرامية فقد بيّنت حقيقة هذين الصوتين فيها، إذ لم يتغيّر الصوتان إلاّ في مرحلة اللغة السريانية، أمّا اللغة الأكدية فقد احتفظت بهذين الصوتين –كما ذكرت– في عهد بعيد، دلّت عليه بقايا كتابية قديمة، وحتى اللغة الأوغاريتية لم تبلغ مبلغ العربية (الفصحى) في الحفاظ على الأصل، فعلى الرّغم من احتفاظها بصوت (الثاء)/ t/ احتفاظاً كاملاً، إلا أنّها لم تحتفظ بصوت (الذال)/ d/ احتفاظاً كاملاً، لأنّها كثيراً ماكانت تحوّله إلى (دال)/ d/ ، إذ ظهر إبدالها (الذال)/ d/ (دالا)/ d/ في كتاباتها[٥٨]، وهكذا نجد أنّ صوتي (الثاء)/ t/ و(الذال)/ d/ طرأت عليهما تغييرات تاريخية فأبدلتها أخوات العربية (الفصحى) اللغات الجزرية أصواتاً أخرى، وضحها الشكل [٢] السابق، وتوضّحها الأمثلة الآتية بصورة أدقّ:

١- تحوّل (الذال) / **d**/ إلى (دال)/ **d**/ : في العربية (أُذُن)، وفي الأوغاريتية (udn<)، وفي الآرامية (אדנה audna)، وفي النبطية (dynt<)، وفي السريانية (

ادنا edana)[٥٩].

٢- تحوّل (الذال)/ **d**/ إلى (الزاي)/ **z**/ : في العربية (أُذُن)، وفي الأكدية (Uzna)، وفي العبرية(ozen>)، وفي اللغات العربية الجنوبية (𐩣𐩵𐩲 >ezn)[٦٠] .

٣- تحوّل (الثاء)/ **t**/ إلى (تاء)/ **t**/ : في العربية (ثقف)، وفي العبرية (תקף taqef)، وفي النبطية (tqf)، وفي السريانية (ةقف teqef) بمعنى: قَوِيَ، وفي اللغات العربية الجنوبية (tqf)[٦١].

٤- تحوّل (الثاء) / **t**/ إلى (سين)/ **s**/ : في العربية (ثَور) وفي الحبشية (sōr)[٦٢].

٥- تحوّل (الثاء)/ **t**/ إلى (شين)/ **s**/ : في العربية (ثَورْ)، وفي العبرية (שׁור šor)[٦٣].

٣- الصوتان الصامتان المجهوران الاحتكاكيان المفخّمان:

مخرجهما من بين الأسنان[٦٤]: (الظاء / t/) و الضاد / d/ : إذ يظهر الصوتان في العربية (الفصحى)، وأخواتها اللغات الجزرية على النحو الآتي في الشكل الآتي [٦٥]:

الشكل رقم [٣]

العربية	ا لعر بية الجنوبية	الحبشية	الآرامية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية
ظ (ظ z)	ظ z	ص s	ص s، ط tb	ط t	ص s	ظ، g	ص s
ض d	ض d	ض d، ص ṣ	ق q، ص ṣ	صṣ	ص ṣ	صṣ	ص ṣ

يلحظ من الشكل [٣] أنّ التطوّر الصوتي لصوت (الظاء z/ (t/ في العربية (الفصحى) وأخواتها اللغات الجزرية، يشبه التطور الصوتي لصوتي (الثاء)/ t/

و(الذال)/ d/ ، وهذا يرجع إلى تماثل المخرج، فهذه الأصوات مجتمعة تُلفظ مما بين الأسنان، لذا يمكن القول:

إنّ العربية (الفصحى) واللغات العربية الجنوبية، حافظت على صوت (الظاء z/ (t/ ، في حين تغيرّ نُطقه، لدى أخواتها اللغات الجزرية، في جميع أمثلته أو بعضها[٦٦]، وذلك على النحو الآتي:

إنّ صفتي الجهر والهمس في صوت (الظاء) (z/ (t/ ، لهما أثر كبير في البحث عن أصل هذا الصوت، إذ إنّ للجهر والهمس فيه تأريخًا، يدعو إلى التَّفكّر، فقد أثار اهتمام العلماء وللباحثين قَولان في تفسير أصل هذا الصوت، هما:

الأول: أنّ أصل (الظاء) (z/ (t/ (ثاء) / t/ مفخّمة، أي: أنّها كانت مهموسة في الأصل، ثم تحوّلت إلى صوت مجهور، استناداً إلى وجود هذا الصوت في اللغة الأوغاريتية[٦٧]، إذ إنّ اللغة الأوغاريتية تحتفظ بأقدم الأصوات الموجودة في اللغة الأم، من ذلك: (tl) بمعنى: ظِلّ، من الظِّلال[٦٨].

يقابله في العربية (ظِلّ) بالمعنى نفسه[٦٩]. بل إن صوت (الظاء) (z/ (t/ وُجِدَ مهموساً في العربية، قال ابن يعيش في باب الحروف المستهجنة «... والبواقي مستهجنة وهي.. والظاء التي كالثاء ... ومثال الظاء التي كالثاء قولهم في ظَلَمَ: ثَلَمَ ...»[٧٠]، ومما يدلّ على أنّ أصل هذا الصوت مهموس في الأصل، أنّه تحوّل إلى (صاد)/ ṣ/ مهموسة، في اللغات الأكدية والعبرية والحبشية، وإلى (طاء)/ t/ مهموسة في اللغة الآرامية وسيأتي تفصيل القول فيها[٧١].

الثاني: إنّ (الظاء) هو الصوت القديم، الذي احتفظت به العربية، ومن المعروف أنّ

العربية تضم أقدم أصوات اللغة الأم (الأولى) [٧٢]، ومما يدلّ على أنّ هذا الصوت مجهور في العربية، أنّ علماءَنا العرب لم يشيروا إلى همس هذا الصوت، بل أشاروا إلى جَهْره، قال سيبويه: «لولا الإطباق لكانت الظاء ذالاً..»[٧٣].

ب- اللغة الحبشية غيّرت مخرج هذا الصوت مما بين الأسنان، فصار صوتاً أسليّاً (الصاد) / ṣ/ ، مثلما فعلت مع (الثاء) / t/ و(الذال) / d/ ، مع الإبقاء على صفة الإطباق فيه، ولو كان هذا الصوت موجوداً في اللغة الحبشية، لاحتفظت في أغلب الظنّ برمزه الكتابي، ولا يوجد دليل قاطع على أنّ غياب هذا الصوت يرجع إلى عدم وجود رمز كتابي، والرّاجح أن غياب هذا الصوت يرجع إلى أن ثمَّة تطوّرًا صوتيًا جَنَحَ به نحو التسهيل[٧٤]، من ذلك في اللغة الحبشية: (ṣelala) بمعنى: ظِلّ [٧٥].

ج- الرمز الآرامي لصوت (الظاء) هو: (الصاد / ṣ/ في اللغة الآرامية القديمة، إلا أنّه تحوّل في اللغة الآرامية (الطاء) / t/ في منتصف الألف الأول قبل الميلاد، وفي اللغة السريانية من بعدها، وتحوّل صوت (الظاء)(z/ (t/ إلى (الصاد)/ ṣ/ ، لم يكنّ إلاّ محاولة تقريبية للتعبير عن صوت (الظاء) (z/ (t/ ؛ لأنّ اللغة الآرامية اعتمدت الكتابة الفينيقية، التي تفتقر إلى وجود علامات تناسبها، إذ إنه لايمكن تحوّل صوت (ظاء)/ z/ إلى (صاد)/ ṣ/ ثم إلى (طاء)/ t/ ، على هذا الترتيب[٧٦]، من ذلك في الآرامية القديمة: (nṣr) أي: نَظَرَ بمعنى: حَرَسَ، وفي الآرامية المشتركة (ntr) بمعنى: نَظَرَ[٧٧]، وهذا يعني أنّ صوت (الظاء)(z/ (t/ صوت أصلي في اللغة الأم (الأولى) وليس تطوراً فرعياً في العربية(الفصحى).

د- احتفظت اللغة الأوغاريتية بصوت (الظاء) (z/ (t/ ، دلَّ على هذا نظامها الكتابي، وهذا يظهر أصالة صوت (الظاء)(z/ (t/ في اللغة الأم (الأولى)، فضلاً

عن أصالته في العربية (الفصحى)، إلاّ أنّ اللغة الأوغاريتية كانت تحوّله في عدد من الأمثلة إلى صوت (الغين) / g/ من ذلك: (ngr) بمعنى: نَظَرَ، و(gm<) بمعنى: ظَمَأ [٧٨].

هـ- احتفظت اللغات العربية الجنوبية بصوت (الظاء) / z/ / t/ [٧٩] إلى جانب العربية (الفصحى) واللغة الأوغاريتية، من ذلك في اللغات العربية الجنوبية (ntr ن ظ ر) بمعنى: نَظَرَ[٨٠]، يقابله في العربية (الفصحى) (نَظَرَ) بالمعنى نفسه[٨١]، و(tm< ظ م أ) بمعنى: ظَمِئَ، أي: عَطِشَ[٨٢]، و(qyt ق ي ظ) قَيْظ، بمعنى: شِدّة حرّ الصيف [٨٣].

اما صوت (الضاد)/ d/ فينبغي التوقّف عنده لإثبات أصالته، وذلك بدراسة هذا الصوت دراسة مقارنة تحليلية إذ يظهر من الشكل [١٦] أنّ العربية (الفصحى)[٨٤]، واللغات العربية الجنوبية[٨٥]، واللغة الحبشية[٨٦]، احتفظت بهذا الصوت من ذلك في اللغات العربية الجنوبية: (ard) بمعنى: أرض [٨٧]، يقابله في العربية (أرض) بالمعنى نفسه [٨٨]، و (da>n) بمعنى: ضأن أي الضأن من الغنم[٨٩]، يقابله في العربية (ضأن) بالمعنى نفسه[٩٠]، ومن أمثلة صوت (الضاد) / d/ في اللغة الحبشية: (dahāy) بمعنى: ضُحَى الشمس[٩١]، يقابلها في العربية (ضُحَى) بمعنى: ارتفاع النهار[٩٢]، و(damad) بمعنى ضَمَدَ الجرح[٩٣]، يقابلها في العربية (ضَمَدَ) بالمعنى نفسه[٩٤]، وتجدر الإشارة إلى أنّ النّطق «الجانبي» لصوت (الضاد) / d/ ، له ما يقابله في اللغات الجزرية من ذلك في اللغة الأكدية: (rudā'u رُلْدَاء) و(Rlutā'u رُلْطاء)، لاسم الصنم العربي (رُضاء Rudā<)[٩٥]، وفي هذا دليل واضح على أصالته.

وإذا نظرنا إلى الشكل نفسه، وجدنا أنّ مايقابل صوت (الضاد) في العربية (الفصحى)، (الصاد) / ṣ/ في اللغات الأكدية والأوغاريتية والعبرية، فكلمة (أرض) في العربية، تقابل كلمة (ersetu<) في اللغة الأكدية، و(arṣ<) في اللغة الأوغاريتية[٩٦]. و(אֶרֶץ éreṣ<) في اللغة العبرية[٩٧]، وفي اللغة الحبشية يُدمج نطق (الضاد)/ d/ بنطق (الصاد)/ ṣ/ في بعض النقوش[٩٨]. وفي اللغة الآرامية القديمة (ארקא arqa) بصوت (القاف)/ k/ بدلاً من (الضاد)/ d/ [٩٩]، ثم (ארעא r<a<) بصوت (العين)/ </ في الآرامية المتأخرة[١٠٠]، وفي اللغة السيريانية (ارعا r<a<)[١٠١]، وأصوات (الصاد) / ṣ/ و(القاف) / q/ والعين / </ جميعها احتفظت بها العربية (الفصحى)، فضلاً عن احتفاظها بصوت (الصاد)/ ṣ/ ، وأغلب الظنّ أنّ صوت الضاد / d/ أُدمِجَ في هذه اللغات بأصوات أخرى، ولكنّه في العربية (الفصحى) أصيل، وغير منقلب عن صوت آخر، وأمّا السبب في استخدام صوت (القاف) / q/ في اللغة الآرامية، ثم صوت (العين) / </ في الآرامية المتأخرة، بدلاً من (الضاد)/ d/ ، في المثالين المذكورين، فأغلب الظنّ أنّه يرجع لأمرين: إمّا أنْ يكون صوت (القاف)/ q/ محاولة تقريبة لكتابة (الضاد)/ d/ ، مثلما أنّ (الصاد) / ṣ/ ، محاولة تقريبية لكتابة (الظاء)(z/ (t/ ، أو أن يكون صوت (القاف)/ q/ ، متطوراً عن صوت (الضاد) / d/ ، والقول الأول بعيد؛ لأنّه لو صَحّ، للزم تحوّل صوت (الضاد)/ d/ ، إلى صوت الصاد/ s/ مباشرة، والقول الثاني: هو الرّاجح، والأقرب إلى الصواب، لأنّه تمهيد لانتقال صوت (الضاد)/ d/ إلى صوت (الصاد)/ ṣ/ ، بتوسّط صوت آخر هو صوت (الغين)/ ġ/ ، وليس (القاف)/ q/ [١٠٢]، فعلى الرّغم من أنّ صفة الاستعلاء مشتركة بين الأصوات الثلاثة (الضاد)/ d/ و(القاف)/ k/ ، و(الغين)/ ġ/ ، أرى أنّ الغين غ / ġ/ هي المرحلة المتوسطة بين الضاد ض / d/ و

(العين) ع / < / للأسباب الآتية:

أ- أنّ اللغة الآرامية تبدل صوت (الغين)/ ġ/ الأصلي، أي غير المنقلب عن صوت (الضاد)/ d/ (عيناً)/ < / ، ففي اللغة الآرامية (עמר <mar) بمعنى: غَمَرَ[١٠٣]، يقابله في العربية (غَمَرَ) بالمعنى نفسه[١٠٤]، و(עלב <alab) بمعنى: غَلَبَ[١٠٥]، يقابله في العربية (غَلَبَ) بالمعنى نفسه[١٠٦].

إنّ الكتابة الفينيقية لم يكن فيها رمز خاص لصوت (الغين)/ ġ/ ، فليس غريباً أن يلجأ الآراميون إلى رمز شبيه به للتعبير عنه، فضلاً عن أنّ صوتي (الغين)/ ġ/ والقاف/ q/ ، يتبادلان في المواضع في اللغات الجزرية، من ذلك: في اللغة الحبشية (baql) بمعنى: بَغْلَ[١٠٧]، يقابله في العربية (بَغْل) الحيوان المعروف بالمعنى نفسه[١٠٨]، فضلاً عن أنّ صوت (القاف)/ q/ ، مقارب لصوت (الغين)/ ġ/ ، ففي بعض الكلمات السريانية، التي يقع صوت (الصاد) / s/ فيها مقابلاً لصوت (الضاد)/ d/ من ذلك (جحك gehheh)[١٠٩]، يقابله في العربية (ضَحِكَ) بالمعنى نفسه[١١٠]، مما تقدم يبدو أنّ النُّطق العربي للأصوات المطبقة هو النطق الأصلي في اللغة الأولى (الأم)، فقد تقدّم أنّ صوت (الضاد) / d/ في اللغة الأوغاريتية يتحوّل إلى صوت (الغين) / ġ/ ، وهذا يثبت أنّ صوت (الضاد)/ d/ المطبق لم يتحوّل إلى صوت (الغين)/ ġ/ وهو صوت مستعلٍ، لو لم يكن نُطقْ (الضاد) ض / d/ في اللغة الأوغاريتية، كنطقهِ في العربية (مستعلياً)، وممَّا يثبت أنّ النطق الآرامي هو الأصل ماذكرته من استعمال صوت (القاف)/ q/ في اللغة الآرامية، وهو صوت مستعلٍ، لكتابة صوت (الضاد) / d/ السابق ذِكْرُهُ.

٤ – الجيم القاهرية (الجيم الكافية) / g/ ، والجيم المركّبة (الجيم الفصيحة) / ǧ/ :

تشير الدراسات المقارنة للغات الجزرية ، إلى أنَّ النطق الأصلي لهذا الصوت كان بغير تعطيش ، كـ (الجيم القاهرية) / g/ تماماً ، فكلمة (جَمَل) في العربية (الفصحى) يقابلها في العبريّة (gāmāl) ، وفي الآرامية (gamlā) وفي الحبشية (gamal)١١١ ، أمَّا العربية (الفصحى) فقد تحوّل فيها نُطْق هذا الصوت من الطبق إلى الغار،أي من أقصى الحنك إلى وسطه ، وتحول من صوت بسيط إلى صوت مزدوج ، يبدأ من الغار ثم ينتهي بشين مجهورة ، غير أنَّ ذلك لم يحدث في البداية في كل جيم / ǧ/ ، إنما كان يقتصر على (الجيم) / ǧ/ المكسورة١١٢، تبعاً لقانون الأصوات الحنكيّة١١٣ ، إذ إنّ هذه أصوات اقصى الحنك ، وفقا لهذا القانون ، ومنها : (الجيم) الخالية من التعطيش ، كـ (الجيم القاهرية) / g/ ، تميل بمخرجها إلى نظائرها من الأصوات الأمامية كالكسرة، إذ إن هذه الحركة في مثل هذه الحالة تجتذب أصوات أقصى الحنك إلى الأمام فتنقلب الى نظائرها ،من أصوات وسط الحنك ،ويغلب أن تكون من النوع المزدوج ، الجامع بين الشدة والرخاوة١١٤. وقد حدث هذا في العربية القديمة، وفي العصور السابقة لظهور الإسلام ، وصار النطق المميّز للعربية (الفصحى) ،١١٥ لذلك جاء في القران الكريم ، وبقي النّطق البائد في بعض اللهجات العربية القديمة ، وامتدادتها في بعض اللهجات الحديثة، ومنها اللهجة المصريّة (القاهرية) .

وقد عدَّ علماؤنا القدماء (الجيم) التي تُنطق (جيماً قاهرية) / g/ ، من الأصوات غير الْمُسْتَحْسَنَة . قال سيبويه ت (١٨٠) هـ « ... بحروف غير مستحسنة ، ولا كثيرة في لغة مَنْ تُرتَضَى عربيّة ولا تُسْتَحسن في قراءة القران ، ولا في الشعر ...

الجيم التي كالكاف «١١٦ وقال أبو حيّان ت (٧٤٥) هـ «وفروع تُستَقبح ، وهي ... جيم ككاف ، فرع عن الجيم الخالصة ، يقولون في : رَجُل : رَكُل يُقرِّبونها من الكاف»١١٧ أي إن الجيم القاهرية) / g/ كان لها وجود في القديم ، وربَّما كانت لهجة من اللهجات قليلة الذيّوع ، فحسبوها صوتاً غير مُسْتَحسن ، وركّزوا انتباههم على (الجيم المركّبة) / ǧ/ .[١١٨] فما دام هذا الصوت هو الأصل في اللغات الجزرية ، فكذلك الحال نفسه في العربية (الفصحى) ، إذ ليست العربية بِدَعاً في ذلك ، فهي واحدة من أخواتها اللغات الجزرية .

التغيرالمقيد : هي التغيرات التي تطرأ على الأصوات اللغوية، من جهة الصِّلات التي تربط الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة، بشرط وقوع الصوت في سياق صوتي (تجمُّع صوتي) معين،وبيئة صوتية معينة، وليست حالة عامة في الصوت، في ظروفه وسياقاته اللغوية جميعها(١١٩).

وأهم قوانين التغييرات التركيبية للأصوات:

المماثلة.

المخالفة.

القلب المكاني.

المماثلة (**Assimilation**): تتأثر الأصوات اللغويّة بعضها ببعض، فتغيير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها، لتتفق في المخرج أو في الصِّفة، مع الأصوات المجاورة لها، فيحدث نوع من التوافق والانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو الصفات(١٢٠).

فالمماثلة عملية إحلال صوت محلَّ آخر، بتأثير صوتٍ ثانٍ قريب منه في الكلمة، إذ يتغيَّر الصَّوت إلى صَوْتٍ مُماثل أو قريب من الصوت السابق أو التالي له، ويكون الصوت المجاور للصوت السابق أو التالي له، متصلاً به أو منفصلاً عنه، بحركة من الحركات، وتحدث المُماثلة الصَّوتية بين الصَّامت والصَّامت وبين الحَرَكة والحَرَكة وبين الحَرَكة والصَّامت (١٢١).

وفيما يأتي أشكال التأثر الصوتي:

التأثر التَّقدُّمي التام.

التأثر التَّقدُّمي الجزئي في حالة الاتصال.

التأثر التَّقدُّمي الجزئي في حالة الانفصال.

التأثر الرجعي التام.

التأثر الرجعي الجزئي في حالة الاتصال.

التأثر الرجعي الجزئي في حالة الانفصال.

وفيما يأتي دراسة وقوع أشكال المتأثر الصوتي على الأصوات الاحتكاكية في العربية (الفصحى) واللغات الجزرية.

أ- التأثر التقدمي التام:

هو أن يتأثر الصوت الثاني بالصوت الأول السابق له، فيتحول إلى صوت مماثل للصوت الأول، ويدغم فيه في صورة صوت واحد(١٢٢)، ففي العربية

(الفصحى)، حدثت المماثلة الصوتية في مضارع صيغتي: (تفعَّل) و(تَفاعَل)، إذ يتأثر صوت (التاء) بعد تسكينه للتخفيف، بفاء الفعل إذا كانت صوتاً من أصوات الصفير أو الأسنان، ثم قيست على ذلك صيغة الفعل الماضي من ذلك:

يتذكَّر > يتذكَّر> يذكَّر... إذّكَّر (في الماضي)

يَتَثاقل> يَتَثاقل> يَثَّاقل... اثَّاقَل (في الماضي) (١٢٣).

وفي اللغة الأكدية ولاسيما الآشورية، تماثلت (تاء) الصيغة الانعكاسية (تاء الافتعال) مع صوت (الصاد)، وقُلِبت (التاء) (صاداً) فيها، وأُدْغِمَت (الصَّاد) في (الصَّاد)، نحو: (assabat >astabat) بمعنى: أخذ(١٢٤)، وفي اللغة العبرية تتماثل (هاء) الضمير (؟ה؟؟) المتصل المنصوب للغائب مع (النون) و(التاء) من ضمائر الرفع المتّصلة بالأفعال من ذلك: (؟הנהואהננו)(١٢٥).

وفي اللغة الآرامية تحول صوت (اللام) بعد (السين) إلى صوت (السين)، (sl) إلى (ss)، في تصريفات الفعل (סלק sleek × אסיק assekp) جميعها، بمعنى: صَعَدَ(١٢٦).

وفي اللغة السريانية تحول صوت اللام بعد (الزاي) (zl) إلى (زاي) (zz) في تصريفات الفعل (ازل >zal) بمعنى ذَهَبَ جميعها، فصار (ازلين >azlin< ازين ؟>azzin)(١٢٧)، وتدغم تاء الصيغة الانعكاسية (تاء الافتعال) في أصوات الصفير، والأصوات الأسنانية في اللغة الحبشية، من ذلك: (< yessammay yetsammay) بمعنى: يَتَسمَّى(١٢٨).

ب- التأثر التقدمي الجزئي في حالة الاتصال:

هو تأثر الصوت بصوت يتقدَّمُه، يماثله في المخرج أو في بعض الصفات الصوتية، ليتحوَّل إلى صوت مقارب للصوت الأول في المخرج والصفات[١٢٩]، ففي العربية (الفصحى) يتأثر صوت (الثاء) المهموس، بالأصوات المجهورة قبله، فيقلب (ذالا)، من ذلك: يجْثُو> يَجْذُو، وتَلَعْثَمَ> تَلَعْذَمَ[١٣٠].

ويتأثر صوت (الزاي) المجهور، بصوت (الشين) المهموس قبله، فيُقْلَب إلى نظيره المهموس (السين) من ذلك: (نَشَزَ > نَشَسَ) [١٣١]، ويتأثر صوت (السين) المهموس، بصوت (الياء) المجهور قبله، فيُقْلب إلى نظيره المجهور وهو (الزّاي)، من ذلك: (رَجُلٌ جِبْس> رَجُلٌ جِبْز)[١٣٢].

وتتأثر (تاء) الافتعال بـ(الصاد) أو (الضاد) أو (الظاء) أو (الزاي) قبلها، فتقلب (طاء) نحو: (صَبَرَ> اصْطبَرَ، واضْتَرَبَ> اضْطَرَب، واظْتَلَم> اظْطَلَم، وارتجز> ارْزَدَجَر[١٣٣].

وفي اللهجتين العبرية والسريانية، تتاثر (تاء) الصيغة الانعكاسية (تاء الافتعال)، بأصوات الصفير المجهورة أو المفخمة، التي تبادلت معها الأمكنة، فتقلب (طاءً) أو (دالا)، من ذلك في اللغة العبرية:(הצטדק <histaddak הצטדק histaddak)، بمعنى بُرِّئ ، وفي اللغة السريانية: (عزتي <ezthī عزدي ezdhī<)، بمعنى: غُلِّبَ(١٣٤).

ج- التأثر التقدمي الجزئي في حالة الانفصال:

هو تأثر الأصوات اللاحقة بالأصوات السابقة لها، غير المتَّصلة بها، إذ يفصل بينهما فاصل(١٣٥)، ففي العربية (الفصحى)، يتأثّر صوت (السين) المهموس بصوت

(الراء) المجهور قبله، فيُقْلَب إلى نظيره المجهور (الزّاي) من ذلك: (مِهْرَاس> مهراز)[١٣٦].

ويتأثر صوت (الذال)، بصوت (القاف) قبله، فيقلب إلى نظيره المفخم (الظاء) في اللغات العربية القديمة، من ذلك: وَقِيْذا> وَقِيْظا (١٣٧)، والصواب أنْ يكون صوت (الظاء) بدلا من صوت (الذّال)، لقوله عزَّ وجل ﴿ وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ بـ(الذال)[١٣٨].

وفي اللغة العبرية يتأثر لام الكلمة بفائها، من ذلك: (צחק shk)، فيتحول إلى صوت (القاف) / (sahaq / q) بمعنى: ضَحِكَ[١٣٩].

د- التأثر الرجعي التام:

هو أن يتأثر الصوت الأول بالصوت الثاني، فيتحول إلى صوت مماثل له، ثم يُدْغَم فيه(١٤٠)، ففي العربية (الفصحى)، يتأثّر صوت (التاء) بعد تسكينه للتخفيف، في مضارع صيغتي (تَفَعَّل) و(تَفَاعَل)، بفاء الفعل إذا كان صوتا من أصوات الصفير أو الأسنان، ثم قيست على ذلك صيغة الفعل الماضي، من ذلك:

يتذكَّر> يتذكَّر> يذّكّر.... اذّكّر (في الماضي)

يتثاقل> يتثاقل> يثاقل... اثّاقل (في الماضي)[١٤١].

وقد ورد هذا النوع من التماثل في القرآن الكريم جنبا إلى جنب مع الصيغة الاخرى، التي لم يحدث فيها تطور في قوله تعالى: ﴿ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾(١٤٢)، و ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾(١٤٣). ويتأثر (لام) (هل) و(بل) بالشّين والثاء بعدهما،

مثل قول طريف العنبري:

تقول إذا استهلكتُ مالاً بلذّةٍ

فُكَيْهَةُ هشَّيْء بكفَّيك لائقُ

يريد: هَل شَيء، وقرأ أبو عمرو ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾[١٤٤]...[١٤٥].

وفي اللغة الحبشية تتماثل تاء الافتعال مع أصوات الصفير، والأصوات الأسنانية من ذلك: (yessammay < yetsammay) بمعنى: يتسمَّى[١٤٦].

وفي اللغة الآشورية تتحول مجموعات الاصوات (sš، dš، šš، tš، dš) عندما يكون الصوت (š) فيها جزءا من ضمير النصب المتصل للغائب، فضلا عن تحوُّل (št) في الصيغة الانعكاسية إلى (ss) من ذلك: (kakkassu < kakkadšu) بمعنى: رأسه، و(arkussū < arkušu) بمعنى: ربطته، و(karassū < karaššu) بمعنى: بطنه، و(assakan < aštakan) بمعنى أضعَ[١٤٧].

هـ- التأثر الرجعي الجزئي في حالة الاتصال:

هو تأثر الصوت الأول بالصوت الثاني، فيتحول الصوت الأول إلى صوت قريب من الصوت الثاني، في المخرج أو الصفات، ففي العربية (الفصحى)، ولاسيَّما في لغة قبيلة طيِّئ، يتحول صوت (الصاد)، قبل (الدال) إلى (زاي)، إذ إنَّهم ينطقون بـ(الصاد) الساكنة قبل (الدال) (زاياً)[١٤٨]، من ذلك قول حاتم الطائي: «هكذا فزدي»(١٤٩)، وقال ابن السكيت: «والعرب تقول: ازْدُق، بمعنى: أصْدُق، ولايقولون زَدَقَ»[١٥٠].

وفي اللغات الجزرية جميعها، يتأثّر الصوت المهموس، بالصوت المجهور الذي يتلوه، فيُجْهر ويتأثّر الصوت المجهور بالصوت المهموس الذي يتلوه فيُهْمَس.

وفي اللغة الآشورية يتأثر صوت (الباء)، بصوت (الشين) الذي يليه، فيقلب إلى صوت (الفاء البائية) / p/ ، من ذلك: (dišpu < dipšu < dibšu) بمعنى: دِبْس[١٥١]، وفي اللغة الآشورية نَفْسها يُقْلب صوت (السين) قبل (الباء) إلى صوت (الزاي)، فالأصل العبري الآرامي: (sbl)، يقابله في اللغة الاشورية: (zbl) بمعنى: يَحْمِل، ويقلب صوت (الميم) إلى صوت (النون) قبل صوت من أصوات الصفير، من ذلك: (sindu < simdu) بمعنى: دوابّ مقرونة بعربة، و(hanša < hamša) بمعنى: خَمْسُون[١٥٢]، وفي اللغة الفينيقية تحول صوت (الزاي) قبل (الكاف) إلى صوت (السين)، فالأصل العبري (זבר zkr)، يقابله في اللغة الفينيقية (skr) بمعنى: يذكر [١٥٣].

وفي اللغة الحبشية عبّرت الكتابة عن تحوُّل صوت (الزّاي) قبل (التاء) إلى صوت (السين) من ذلك: (hebest) التي جمعها: (habawez) بمعنى: خُبْز، وaqa>st> التي مفردها: egzl بمعنى: سيّد[١٥٤].

وفي اللغة الحبشية نفسها تحول صوت (السين) قبل (الباء) إلى (زاي) من ذلك: (zabata < sabata) يقابله في اللغة العبرية šabat بمعنى: ضَرَبَ[١٥٥].

و- التأثر الرجعي الجزئي في حالة الانفصال:

هو تأثّر الصوت بالصوت الذي يليه، غير المتصَّل به، بسبب وجود فاصل بينهما، ويحدث التأثّر بسبب التّقارب في المخرج، أو الصفات[١٥٦]، ففي العربية (الفصحى)،

ولاسيّما لغة طيِّئ، التي تُبدل (السّين) و(الصاد) (زاياً) فتقول في: سقر: زقر، وفي الصَّقر: زقر، وفي الصِّراط: زراط[١٥٧].

فقد روى الأصمعي عن أبي عمرو، أنّه قرأ (الزِّراط) بزاي خالصة[١٥٨]، وفي اللغة الأكدية يبدو صوت (الحاء)، الذي لاوجود له برمزه فيما عدا ذلك (خاءً) من ذلك: (ḫakamu) بمعنى: حَكَمَ و(ḫaparu) بمعنى: حَفَرَ، و(buḫalu) بمعنى: فَحْل، بسبب تأثير الاصوات المائعة التي تؤثر فيها تأثيرا تقدُّميا.

ومن المماثلة الإبدال:

الإبدال : إقامة صوت مكان صوت ،مع الإبقاء على سائر أصوات الكلمة ، ولا يتحقق الإبدال ، إلاّ إذا كان بين المبدل والمبدل منه علاقة صوتية ، كقرب المخرج ، أو الاشتراك في بعض الصفات الصوتية كالجهر والهمس ، والشدّة والرَّخاوة .١٥٩

١- الإبدال بين الأصوات الحنجرية والحلقية:

أ- الهمزة والهاء:

من أمثلته في العربية (الفصحى) ماوراه الأصمعي: «يقال للصّبا: هيْر، وهَيْر، وإيْر وأيْر،... ويقال: أبا فلان، وهَيَا فُلان... ويقال: أرَقْتَ الماءَ وهَرَقْتُهُ... ويقال: إيَّاك أن تَفْعَل... ويقال: أرَحْت دابَّتي وَهَرْحُتها»[١٦٠]، و»هَرَاقَ ماءَهُ وأرَاقَهُ، وهَرَّشْتُ وأرَّشت، ورأيتُ منه هَشَاشا وأشاشاً، وقد هشَّ بي وأشَّ بي، وهُمْ أهل عَبْدِ الله، وآل عَبْدِ الله، وهم آلي وأهلي، وهؤلاء وأولاء، والهزل والأزل، وقد أهزَلته وأزلته، وهو مهزول ومأزول»[١٦١].

وأبدلت (الهاءُ) (همزةً) في اللغة الأكدية من ذلك: (alaku<) بمعنى: (هَلَكَ)[١٦٢]، وأُبدِلت (الهمزة) (هاء) في اللغة العبرية، من ذلك: (הָפַך hafak) بمعنى: ضد، أو عكس[١٦٣]، يقابله الفعل (أفَكَ) في العربية[١٦٤]، وهو في اللغة الآرامية (הָפַך happk)، وفي اللغة السيريانية (ؤَفَك happak) وفي اللغة الأكدية (abaku أو apaku)[١٦٥]، وأبدلت الهمزة (هاء) في اللغة الآرامية من ذلك: (הין hen) بمعنى: إنّ، وفي اللغة اللحيانية (han) هن، بمعنى: إنّ (أداة التوكيد)[١٦٦]، ومن ذلك: تحول همزة (أفْعل) إلى (هاء) في اللغة الصفاوية، إذ جاء فيها (hkrm) بمعنى: أكرم[١٦٧].

ب- الهمزة والعين:

أبدلت (الهمزة) (عيناً) في العربية (الفصحى)، وعُرِفَت ظاهرةُ الإبدال هذه بـ(العنعنة) ونُسِبتْ إلى تميم وقيس وأسد[١٦٨]، نحو قول ذي الرِّمَّة:

أعــن تَرَسَّــمْت مــن خرقــاءَ منزلــةً ماءُ الصَّبابـةِ مـن عينيـك مَسْـجُومُ[١٦٩]

وقول ابن هَرْمَة:

أعــنْ تَغنَّــتْ عــلى ســاقٍ مطوَّقــةٍ وَرْقَــاء تَدعُــو هَدِيْــلاً فــوقَ أعْــوَادِ[١٧٠]

وروى الفرّاء أنَّ بني تميم وقيس وأسد، كانوا يقولون: أشهدُ عَنَّك رسولُ الله[١٧١]، ومن ذلك في اللغة العبرية: (עָזַר azar>) و(אָזַר azar<) بالعين والهمزة، بمعنى: سَاعَد[١٧٢]، يقابله في العربية (الفصحى) (عزَّر) و(آزر) بمعنى واحد، من المُسَاعَدة[١٧٣]، وفي اللغة السيريانية (عزر ezar>) بمعنى: أزَّر بابدال (العين)

همزةً[١٧٤]، وفي اللغة الحبشية: (arabon<) و(arabon) أي: العَرَبُون، بالعين والهمزة، وهو المُقدّم الذي يُدفع للبائع، ثمناً لما يشتريه منه الرجل [١٧٥]، يقابله في العربية «... والأربان والأربون...، وبيع العُربان، أنْ يشتري الرّجل العَبْد أو الدابة، فيَدْفَع إلى البائع دينارا أو درهما، على أنّه إنْ تمَّ البيع، كانَ من ثمنه وإنْ لم يتُمّ كان للبائع»[١٧٦].

ج- العين والحاء:

عُرِفَ إبدال (العين) (حاء) في العربية باسم: (الفحفحة)، ونُسَبَه اللغويون إلى (هُذيل)، وعدُّوه عَيباً من العُيُوب اللّهجية[١٧٧]، فقد قرئ على لغة هذيل قوله تعالى: ﴿حَتَّى حِينٍ﴾[١٧٨]، (عَتّى حِين)[١٧٩]، وقراءة (بُعْثرَت) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾[١٨٠]، قرئت (بُحثرَت) بمعنى: (بُعْثِرَت)، أي: قُلِبَ ترابُها، وبُعِثَ الموتى الذين فيها[١٨١]، وبعض العرب يقول في زَجْرِ البَغل (حدس) بالحاء، وبعضهم (عَدس)، بالعين، و(عَدس) أكثر من (حَدَس)[١٨٢]، و(حَتّى) التي قرئت (عَتّى) في العربية (الفصحى)، يقابلها في اللهجتين العبرية والسريانية (עַד <ad) وفي الثانية (عد <ad) بالعين والدال، فكما جُهِرت (الحاء) في لغة هذيل فصارت (عيناً)، فكذلك في اللهجتين العبرية والسريانية وجهرت (التاء) فصارت (دالا)[١٨٣]، وهي في اللغة السبئية والمعينية والقتبانية (ع<) بمعنى: حتّى[١٨٤]، يرى (رابين جيم) أنّ (عتّى) في لغة هذيل، مَنحُوتة من (حتّى) العربية، و(عد) و(عدي) الموجودة في العبرية والعربية الجنوبية[١٨٥]، ومن أمثلة إبدال (العين) (حاء) في اللغة العبرية: (חָשַׁק ḥāšaq) بمعنى: عَشَق[١٨٦]، يقابله في العربية (عَشَقَ) بالمعنى نفسه[١٨٧].

٢- الإبدال في الأصوات الأقصى حنكية:

الكاف والخاء : (الخاء) صوت أقصى حنكي ، وهو صوت أحتكاكي ، مهموس مُستعلٍ .[١٨٨] من أمثلة هذا النوع من الابدال في العربية ، قولهم : مككتُ المخّ مكّا ، و تمكّكته و تمخختُه ، إذا استخرجتُ مُخّه فأكلتُه .[١٨٩] ومن أمثلة أبدال (الكاف) (خاء) في العبرية : mēlek))، بمعنى: ملك .[١٩٠] يقابله في العربية : ملك ،و (beréḫ) بالخاء، بمعنى:(بَرَك)[١٩١] ، يقابله في العربية (برك) .

ب- الجيم (الصوت المركب)/ g/ ، والجيم (القاهرية)/ g/ :

من أمثلة هذا النوع من الإبدال في العربية (الفصحى): قولُهم في رَجُل: رَكُل[١٩٢]، جاء في الحديث أنّ رسول الله (ﷺ) عندما سُئِل عن الاستنجاء بالرَّوث، قال: إنه رِكس[١٩٣]، وفي حديثُ حُذَيفة «قال له رجل: قد نُعِت لنا المَسيحُ الدَّجال، وهو رجل عريض الكبهة، أرادَ: عريض الجَبهة، فأخرج (الجيم) بين مخرجِها، ومخرج (الكاف)، وهي لغة قوم من العرب»[١٩٤].

ومما يُدلّ على أصالة نطق (الجيم) القاهرية، وأنّها الأصل الذي تحولت عنهُ (الجيم المُركَّبة)، أنها صوت مشترك بين اللغات الجزرية، إذ لاوجود لصوت (الجيم المركب) فيها، من ذلك في اللغة الأكدية (gammalu) بمعنى: جَمَلَ، وفي اللغة العبرية: (gāmāl?גָּמָל) ، وفي اللغة السريانية (جَملاُ gamla) وفي اللغة المندائية: (gumla) وفي اللغة الحبشية: (gamal)[١٩٥]، يقابلها في العربية (الفصحى): جمل[١٩٦]، بالجيم المركبة.

وفي اللغة الأكدية (gadū) بمعنى: جَدي، وفي اللغة الفينيقية (gdy) وفي اللغة

العبرية (גְּדִי gedi) وفي اللغة الآرامية (גאדיא gadyā) وفي اللغة السريانية (جَد gad)[١٩٧]، يقابلها في العربية (جَدي) بمعنى: «... الذّكر من أولاد المَعز..»[١٩٨].

٣- الإبدال بين الأصوات الأسنانية:

أ- الثاء والتاء:

من أمثلة هذا النوع من الإبدال في اللغات الجزرية: في اللغة السريانية: (ةَورا tawra) بالثاء، بمعنى: ثَور[١٩٩]، يقابله في العربية: (ثور) بالمعنى نفسه[٢٠٠]، و(؟تلجا talga) بالتاء، بمعنى: ثَلْج[٢٠١]، يقابله في العربية: (ثَلْج)[٢٠٢]، و(توما tawma) بالتاء، بمعنى: ثُوم[٢٠٣]، يقابله في العربية (ثُوم)[٢٠٤].

ب- الظاء والطاء:

من أمثلة هذا النوع من الإبدال في العربية (الفصحى)، يقال: الجِلحِطَاء والجِلحِظَاء: الأرض التي لاشَجَرَ فيها[٢٠٥]، وجَظرَفَ العجوزُ في مَشيهِ، إذا ارتخى وحَطرَفَ[٢٠٦]، ونَشَظَت الحيّةُ ونشطَت: إذا لَدَغت[٢٠٧].

ومن أمثلة هذا النوع من الإبدال في اللغات الجزرية: في اللغة الآرامية: (طلل ṭll) بالطاء: بمعنى ظِلّ أو ظِلاَل، وفي اللغة السريانية: (طِلُلاُ ṭelālā) بالطاء، بالمعنى نفسه[٢٠٨]،يقابلها في العربية (ظِلّ) بالمعنى نفسه[٢٠٩]. وفي اللغة الآرامية (؟עטמא؟؟؟itma<) بالطاء، بمعنى: عَظْم، وفي اللغة السريانية (عَطمًا aṭma<) بالطاء، بالمعنى نفسه[٢١٠]، يقابلها في العربية: عظم [٢١١]، وفي اللغة الآرامية (طعن ṭ<n) بالطاء،بمعنى: ظَعن[٢١٢].

٤- الإبدال بين الأصوات الشفوية والشفوية الأسنانية:

- الباء المهموسة / **p**/ والفاء/ **f**/ :

من أمثلة هذا النوع من الإبدال في العربية (الفصحى): ماأورده ابن منظور، إذ قال: «والقفّان: القَرَسطُون، هو عربي صحيح، لاوضع له في الأعجمية، فعلى هذا تكون فيه النون زائدة، لأنّ مافي آخره نون بعد ألف، فإنّ فَعلانا فيه أكثر من فعّال...، وأمّا الأصعمي فقال: قفّان قَيّان بالياء التي بين الباء والفاء، أُعرِبَت بإخلاصِها فاءً، وقد يجوز إخلاصُها باءً؛ لأنّ سيبويه أطلق ذلك في الفاء التي بين الفاء والباء»[٢١٣]، وهذا القول دليل واضح على أنّ هذا الصوت نطق به العرب القدماء، بدليل وصف سيبويه له[٢١٤].

ومن أمثلة هذا النوع من الإبدال في اللغات الجزرية: في اللغة الأكدية (nappāḫu) بمعنى: يُشعل، و(nappāḫu) بمعنى: نَافِخ الكِير، وهو الحدّاد، وفي اللغة العبرية (נָפַח nafaḥ) و(الفاء) فيها تلوين صوتي ألفوني لصوت (الفاء البائية)، وفي اللغة الآرامية: (נפחא nappāḥa) بالياء، وفي اللغة السريانية: (ܢܦܚ nefah) بمعنى: نَفَخَ، وفي اللغة الحبشية (nafha) بمعنى: (نَفَخَ)[٢١٥]، يقابلها في العربية: (نَفَخَ)(٢١٦)، وفي اللغة الأكدية: (napasu) بمعنى: نَفْس، وفي اللغة العبرية (נְפָשׁות nefaŝot)، وفي اللغة الآرامية (נפש nps̄) بمعنى: نَفْس، وفي اللغة السريانية: (ܢܦܫܐ nafŝa)[٢١٧]، و(الفاء) في اللغات العبرية والآرامية والسريانية تلوين صوتي ألفوني لصوت (الفاء البائية)، يقابلها في العربية (نفس)[٢١٨].

المخالفة **Dissimilation** : المخالفة : أن يعمد إلى صوتين متماثلين تماماً في كلمة من الكلمات، فيغيّر أحدهما إلى صوت آخر، يغلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة،

أو من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة (المائعة Liquids)، وهي: (اللام ، والميم ، والنون ، والرّاء).[٢١٩] من ذلك في العربية : (أُترجّ) : (أُترنج)، وفي (إجّانة): (إنجانة)، إذ ذكر الكسائي ت (١٨٩) هـ أنَّ الناس في عصره، يزيدون النون في هذه الكلمات إذ قال: « ويقال: أُترج وإجّانة وإجّاص . هذه الأحرف بإسقاط النون » .[٢٢٠] و(السُّنبلة) في العربية، يقابلها في العبريّة (šibbōleṯ) ، وفي الآرامية : (šebbelta) بالباء المشددة ، أي الباءين ، صارت أولاهما في العربية (نوناً) . و (القنفذ) في الآرامية : (quppdā) بالباء المهموسة / p / المشدّدة ، أي : الباءين ، صارت أولاهما في العربية نوناً .[٢٢١]

وفي اللغة السريانية (طعَن te<am) بالطاء، بالمعنى نفسه(٢٢٢)، يقابلها في العربية: (ظَعَنَ)، بمعنى: رَحَل(٢٢٣).

القلب المكاني:

من أمثلة القلب المكاني في العربية (الفصحى): جَذَبَ وجَبَذَ، وما أطيَبَه وما أيطَبَهُ، ورَبَضَ ورَضَبَ، وأنْبَضَ القَوسُ وأنضَبَ، وصَاعِقَةَ وصَاقِعَة، واضمَحَلَّ وامضَحَلَّ(٢٢٤). ومن أمثلة القلب المكاني في اللغات الجزرية: في اللغة الاشورية حدث القلب المكاني بين الصوت الشفوي (الفاء البائية) (p)، وصوت (الشين) من ذلك: (dišpu < dipšu) بمعنى: عَسَل(٢٢٥)، وفي اللغة الآرامية حدث القلب المكاني بين صوت (الباء) الشفوي، وصوت (السين) من ذلك: (בשורא < bĕšorā שברתא šebārtā) بمعنى: بِشَارَة(٢٢٦)، وفي اللغة الحبشية حدث بين صوت (الفاء) الشفوي الأسناني، وبين صوت (السين) الصفيري، من ذلك: (efsntu esfentu <) بمعنى: كَمْ(٢٢٧).

الخاتمة

تمخض البحث عن نتائج كثيرة مهمة:

١-التغيّرات المطلقة : هي التغيّرات التي تحدث نتيجة التحُّول في النظام الصوتي للغة، إذ يتحوّل الصوت اللغوي إلى صوت آخر في جميع السياقات الصوتية. ويُستنبط هذا التغيّر من مقارنة كلمات نصوص ترجع إلى حلقات تاريخية مختلفة، أو من مقارنة كلمات ترجع الى عدّة لغات متفرّعة عن لغة أم واحدة .وقد كشف عن أنماط من التغيرات المطلقة للأصوات في العربية واللغات الجزرية وذلك على النحو الاتي:

أ-(الباء المهموسة) / **P**/ و (الفاء) / **F**/ : وهو صوت (الباء المهموسة)، التي يشبه نطقها نُطق الصوت / p/ في اللغة الانكليزية، وهو صوت انفجاري (وقفة انفجاريّة). وهو النظير إلى المهموس لصوت (الباء) / b/ ، تحوّل إلى صوت احتكاكي. احتفظت بهِ (العبريّة، والكنانية، والآرامية، والأكدية)، فيما تحوّل إلى صوت احتكاكي مهموس، هو (الفاء) / f/ في المجموعة الجنوبية (العربية ولغاتها ، العربية الجنوبية ولغاتها والإثيوبية ولغاتها). من أمثلة هذا النوع من الإبدال: (الفم) في العربية، يقابله في الأكدية (pū) ، وفي العبريّة (pē) ، وفي الآراميّة (pum) ، وفي الحبشيّة (af). و (فول) في العربية، يقابلها في العبريّة « (pōl)»، وفي الحبشيّة (Fāl) بالفاء كالعربية؛ لأنّ صوت (الباء المهموسة) / p/ تحّول إلى (فاء) / F/ في العربية والحبشية، أي في اللغات الجزرية الجنوبية، و(نفس) في العربية، يقابلها في الأوغاريتية (npš). إذ فقدت اللغة الأوغاريتية صوت(الفاء)/ F/ . وعوّضت عنه بصوت(الباء الفائية) / p/ (الباء المهموسة) وفي الأكدية (napāšu) بمعنى

(نَفْس)، وفي اللّغتين الآرامية والنبطيّة (nps) بالمعنى نفسه، وفي الحبشيّة تقابلها (nfs). ولايمكن الجزم بأنَّ صوت (الفاء) / f/ في العربية (الفصحى) ليس أصلياً، وفي الوقت نفسه يمكن القول إنّ صوتي (الفاء البائية) / p/ و(الفاء) / f/ ، كانا موجودين في اللغة الأم (الأولى)، وأنّ ترجيحَ أحدِهما على الآخر، في أنْ يكون هو الأصل، يعتمد على ماقد تبينه الاكتشافات الجديدة، باتباع المنهج المقارن.

٢-يظهر من مقارنة صوتي(الثاء) / t/ و(الذال) / d/ بين العربية وأخواتها، أنّ العربية (الفصحى) واللغات العربية الجنوبية احتفظت بهذين الصوتين، من دون تغيير يُذكر في حين تحوّل صوتا (الثاء) / t/ و(الذال) / d/ إلى أصوات أخرى، اختارتها أخواتها اللغات الجزرية، ووصل ذلك إلى حدّ التغيير المطلق في بعض هذه اللغات، إذ كان التغيير تامّاً في اللغتين العبرية والحبشية، أمّا اللغة الآرامية فقد بيّنت حقيقة هذين الصوتين فيها، إذ لم يتغيّر الصوتان إلاّ في مرحلة اللغة السريانية، أمّا اللغة الأكدية فقد احتفظت بهذين الصوتين –كما ذكرت– في عهد بعيد، دلّت عليه بقايا كتابية قديمة، وحتى اللغة الأوغاريتية لم تبلغ مبلغ العربية (الفصحى) في الحفاظ على الأصل، فعلى الرّغم من احتفاظها بصوت (الثاء)/ t/ احتفاظاً كاملاً، إلا أنّها لم تحتفظ بصوت (الذال)/ d/ احتفاظاً كاملاً، لأنّها كثيراً ماكانت تحوّله إلى (دال)/ d/ ، إذ ظهر إبدالها (الذال)/ d/ (دالا)/ d/ في كتاباتها، وهكذا نجد أنّ صوتي (الثاء)/ t/ و(الذال)/ d/ طرأت عليهما تغييرات تاريخية فأبدلتها أخوات العربية (الفصحى) اللغات الجزرية أصواتاً أخرى، توضّحها الأمثلة الآتية:

أ- تحوّل (الذال) / **d**/ إلى (دال)/ **d**/ : في العربية (أُذُن)، وفي الأوغاريتية (udn<)، وفي الآرامية (אדנה audna)، وفي النبطية (dynt<)، وفي السريانية

(ادنا edana).

ب- تحوّل (الثاء)/ t/ إلى (تاء)/ t/ : في العربية (ثقف)، وفي العبرية (תקף taqef)، وفي النبطية (tqf)، وفي السريانية (ةقف teqef) بمعنى: قَوِيَ، وفي اللغات العربية الجنوبية (tqf).

٣- الجيم القاهرية (الجيم الكافية) / g/ ، والجيم المركّبة (الجيم الفصيحة) / ǧ تشير الدراسات المقارنة للغات الجزرية، إلى أنَّ النطق الأصلي لصوت (الجيم)كان بغير تعطيش، كـ (الجيم القاهرية) / g/ تماماً، فكلمة (جَمَل) في العربية (الفصحى) يقابلها في العبريّة (gāmāl) ، وفي الآرامية (gamlā) وفي الحبشية (gamal) ، أمَّا العربية (الفصحى) فقد تحوّل فيها نُطْق هذا الصوت من الطبق إلى الغار،أي من أقصى الحنك إلى وسطه ،وتحول من صوت بسيط إلى صوت مزدوج، يبدأ من الغار، ثم ينتهي بشين مجهورة، غير أنَّ ذلك لم يحدث في البداية في كل جيم / ǧ/ ، إنما كان يقتصر على (الجيم) / ǧ/ المكسورة، تبعاً لقانون الأصوات الحنكيّة، إذ إنّ هذه أصوات اقصى الحنك، وفقا لهذا القانون ، ومنها: (الجيم) الخالية من التعطيش، كـ (الجيم القاهرية) / g/ ، تميل بمخرجها إلى نظائرها من الأصوات الأمامية كالكسرة، إذ إن هذه الحركة في مثل هذه الحالة تجتذب أصوات أقصى الحنك إلى الأمام ،فتنقلب الى نظائرها من أصوات وسط الحنك، ويغلب أن تكون من النوع المزدوج، الجامع بين الشدة والرخاوة. وقد حدث هذا في العربية القديمة، وفي العصور السابقة لظهور الإسلام، وصار النطق المميّز للعربية(الفصحى)، لذلك جاء في القران الكريم، وبقي النّطق البائد في بعض اللهجات العربية القديمة، وامتداداتها في بعض اللهجات الحديثة، ومنها اللهجة المصريّة(القاهرية)، وقد عدَّ علماؤنا القدماء(الجيم)

التي تُنطق(جيماً قاهرية) / g/ ، من الأصوات غير الْمُسْتَحْسَنَة، وربَّما كانت لهجة من اللهجات قليلة الذيّوع، فحسبوها صوتاً غير مُسْتَحسن، وركّزوا انتباههم على (الجيم المركّبة) / ǧ/ . فما دام هذا الصوت هو الأصل في اللغات الجزرية، فكذلك الحال نفسه في العربية (الفصحى)، إذ ليست العربية بِدَعاً في ذلك، فهي واحدة من أخواتها اللغات الجزرية.

٢- أما (التغير المقيد) :فهي التغيرات التي تطرأ على الأصوات اللغوية، من جهة الصِّلات التي تربط الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة، أي إنه مقيد بشرط وقوع الصوت في سياق صوتي (تجمُّع صوتي) معين،وبيئة صوتية معينة، وليست حالة عامة في الصوت، في ظروفه وسياقاته اللغوية جميعها.من ذلك المماثلة،والمخالفة والقلب المكاني.

المـصـــــــــادر

الإبدال- لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.

الإبدال- لأبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت٢٤٤)، تحقيق وتقديم: د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة الأستاذ على النجدّي ناصف، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

الإبدال في ضوء اللغات السامية- دراسة مقارنة- د. ربحي كمال، منشورات جامعة بيروت العربية، بيروت، ١٩٨٠م.

أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة- فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث،اربد-الأردن٢٠٠٤م.

ارتشاف الضرب من لسان العرب- لأثير دين محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: مصطفى النّماس، الطبعة الأولى، مطبعة النسر الذهبي ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م.

أسباب حدوث الحروف- لأبي علي الحسين بن سينا (ت ٤٢٨هـ) طبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥٢هـ، وطبعة تفليس ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

الاستشراق الألماني تاريخه وواقعه وتوجهاته المستقبلية- دراسات مختارة جمعها ونقلها من الألمانية إلى العربية، د. أحمد محمود هويدي، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

أسرار العربية- لأبي البركات عبد الرحمن بن أحمد بن أبي سعيد (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق، ١٣٧٦ هـ-١٩٥٧م.

أسس علم اللغة- ماريو باي، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م..

إصلاح المنطق- لأبن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، (د. ت).

أصوات العربية بين التحول والثبات- د. حسام سعيد النعيمي، دار الكتب للطباعة والإعلام،

جامعة الموصل، ١٩٩٠م.

الأصوات اللغوية- د. إبراهيم أنيس، الطبعة الخامسة، دار وهران للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.

الأصوات اللغوية - رؤية عضوية ونقطية وفيزيائية ،(د . سمير شريف إستيتية) ، ط١ ، دار وائل للنشر ، الاردن ، ٢٠٠٣

الأصول دراسة أبستمولوجية- د. تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

الأصول في النحو- لأبي بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م..

بحوث في الاستشراق واللغة- د. اسماعيل عمايرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار البشير، عمان، ١٩٩٦.

بحوث ومقالات في اللغة- د. رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مطبعة المدني، مصر، ١٩٨٢م..

تاج العروس من جواهر القاموس- للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، طبعة الكويت (د. ت).

تاج اللغة وصحاح العربية- لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

التشكيل الصوتي- د. سلمان العاني، ترجمة الدكتور ياسر الملاّح، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، ١٩٨٣م.

التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه- د. رمضان عبد التواب، الطبعة الرابعة، مطبعة المدني، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م.

التطور النحوي للغة العربية- برجشتراسر، د. رمضان عبد التواب، مطبعة المجد، القاهرة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢م.

التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي المقطع الكلمة الجملة- صلاح الدين سعيد حسن، الطبعة الأولى،جامعة تشرين ، سوريا ،٢٠٠٨.

التمهيد في علم التجويد- لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

تهذيب اللغة- لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، مراجعة علي محمد البجاوي،

الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

جمهرة اللغة- لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: منير رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٧م، وطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٥هـ.

الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات- د.عبد البديع النيرباني ،الطبعة الأولى ،دار الغوثاني -دمشق،١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.

الحجة في علل القراءات السبع- لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الفتاح شلبي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م.

الحجة في القراءات السبع- لأبي خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثانية، دار الشروق، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

الدراسات الصوتية عند علماء التجويد- د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، مطبعة الخلود، بغداد، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

دراسات في فقه اللغة- د. صبحي الصالح، الطبعة الرابعة، مطبعة التعليم العالي، ١٣٧٠ هـ - ١٩٧٠م.

دروس في علم أصوات العربية- جان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ١٩٦٦م.

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة- لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق، د. أحمد حسن فرحان، دار المعارف للطباعة، دمشق، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

سر صناعة الإعراب- لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، شارك في التحقيق أحمد رشدي شحاتة عامر، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

شرح شافية ابن الحاجب- لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت ٦٨٦ هـ) مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ) تحقيق: محمد نور الحسين وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

شرح كتاب سيبويه- لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨م،

دار الكتب العلمية يروت – لبنان.

شرح مفصل الزمخشري- لأبي البقاء بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

العربية دراسة في اللغة واللهجات والأساليب- يوهان فك، تحقيق: د. عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١م.

علم الأصوات- د. حسام البهنساوي، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

علم الأصوات- د. كمال بشر دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

علم اللغة العام – الأصوات- د. كمال بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠.

العين- للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة، الكويت، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م.

فقه اللغات السامية- كارل بروكلمان، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م.

في علم اللغة- د. غازي مختار طليمات، الطبعة الثانية، دار طلاس، دمشق، سورية، ٢٠٠٠.

قواعد اللغة العبرية- د. عوني عبد الرؤوف، الهيأة العامة للكتب والأجهزة العلمية، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧١م.

قواعد اللغة المندائية- أمين فعيل حطاب، الطبعة الأولى، مركز البحوث والدراسات المندائية، بغداد، ٢٠٠٢م.

الكتاب- لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، وطبعة المطبعة الأميرية الكبرى، بولاق، ١٣١٦هـ.

الكتابة العربية والسامية- د. منير رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

كلام العرب من قضايا اللغة العربية- د. حسن ظاظا، دار النهضة، العربية، ١٩٧٦م.

الكنز في قواعد اللغة العبرية- محمد بدر، المطبعة التجارية الكبرى، مصر (د. ت).

لحن العامة – لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٦ هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، مكتبة الأمل، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

لسان العرب– لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١ هـ)، طبعة جديدة مصححة وملونة، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان.

اللغة العربية معناها ومبناها– د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د.ت).

اللغة الكنعانية دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية– د. يحيى عبابنة، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

اللغة المؤابية في نقش مبشع– دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء الفصحى واللغات السامية، د. يحيى عبابنة عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة، ٢٠٠٠م.

ما تلحن فيه العامة– لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، (ت ١٨٩هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٢م..

المخصص– لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، دار الفكر – بيروت، (د.ت).

مخدل إلى الالسينة – يوسف غازي ، مشق ، ١٩٨٥م .

المدخل إلى علم الأصوات– دراسة مقارنة، د. صلاح الدين صالح حسنين، الطبعة الأولى، دار الاتحاد العربي للطباعة، ١٩٨١م.

المدخل إلى علم أصوات العربية– د. غانم قدوري الحمد، منشورات، المجمع العراقي، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٢٣ – ٢٠٠٢م.

المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي– د. رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن– سباتينو موسكاتي وآخرون، ترجمة: د. مهدي المخزومي و د. عبد الجبار المطلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م.

المقرب– لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد الستار الجواري، والدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد (د. ت).

مناهج البحث في اللغة– د. تمام حسان، دار الثقافة، القاهرة، ١٤٠٠هـ–١٩٧٩م.

المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي- د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

النهاية في غريب الحديث والأثر- لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

النوادر في اللغة- لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد القادر أحمد، الطبعة الأولى، دار الشروق، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

ثانياً: الرسائل

الظواهر الصوتية في العربية الجنوبية- دراسة لغوية مقارنة، فهمي حسن أحمد يوسف، رسالة ماجستير، كلية اللغات، جامعة بغداد،٢٠٠٢م.

لهجة قبيلة طيِّء- ميساء صائب رافع، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، ٢٠٠١م.

ثالثاً: البحوث

التغيرات الصوتية وقوانينها(المفهوم والمصطلح)- د.سامي عوض وصلاح الدين سعيد حسين- مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية -سلسلة الاداب والعلوم الإنسانية، المجلد(٣١) العدد(١) ٢٠٠٩.

علم الأصوات عند سيبويه وعندنا- شاده، محاضرة نشرت في صحيفة الجامعة الس مصرية، القاهرة، السنة الثانية، ١٩٣١م.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

Akkadishes Hand worter buch، Otto Harrassowitz، vonsoden، Wiesbaden، 1981- 1985 (Vonsoden (1)).

Amandaic Syriacum، Brockelmann، C. Hails saxonum، 1928، (Brocke (mann).

Amharic. Text book، Leslau، Wiesbaden، 1968، (Leslau (2)).

Aethio Pische Grammatik، Praetorius، New york، 1955. (Praetorius).

Comparatative Dictionary of Ge<ez (classical Ethiopic)، leslau، Otto Harrassowitz، weisbaden، 1987 (Leslau (1)).

Acomparative semitic lexicon of the Phoenician and punic languages، Tomback، R.، Scholars

graphic south Arabian، Beeston، A.F.L، London. (Beeston (2)).

Ethiopic Gramar، tr. J.A.، Dillmann، A. and C. Bezold، London، 1907، (Dillmann & Bezold).

Etudes de lingyistigue arabe cantineau، Paris، 1960. (cantineaue(2)).).

A grammar of phoeincian and punic، segert munchen، 1976. (Segert (1)).

A grammar of the Phoenician languages، Harris، Z.، A merican oriental socity، New Haven، 1952. (Harris).

Grammair phenicienne، Branden، Beirut، 1969. (Branden (1)).

Grammatik der Semitischen Sprachen، Brockelman، 2vol، (Berlin 1908– 1913). (Brockelman (3)).

Grundriss der akladischen Grammatik، vonsoden، (Vonsoden(2).

press، Missoula، Montana، 1977 (Tomback).

Acompendious syriac dictionary payne smith، clarendon press، 1988. (payen smith).

Le consonatisme du، semitique، cantineau، in sem 4(1953). (cantineau (1)).

Adescriptive grammar of epigraphic south Arabian beeston، London، 1962. (Beeston (2)).

Dictionaire des inscriptions semitiques del'ouest، Jean، C.F. & Hoftijzer، J.، Leiden، 1965. (Jean & Hoftjzer).

Dictionary of the north– west semitic inscriptions، Hoftijzer، J. Jongeling، E. J. Brill، Leiden، New York Kolen، 1955. (Hoftijzer & Jongling)

Descriptive & Historical linguistiss palmar J. London، 1980 (palmar).

A Descriptive Grammar of Epi-

Lexicon Syriacum، Brockelmann، C.، Halis Saxonum، 1928. (Brockelmann (1)).

Amandaic Dictionary، Drower، E.S. and Macuch، R.oxford، 1963.

Le Nabateen I–11، Cantineau، 1930، Reprint، 1978. (Cantineau(3)).

Sabaic dictionary، (English – French –Arabic)، Beeston، Louvain– La– Neure. Beyrout. (Beeston and othors).

Semitic Hamitic languages، Diakonoff، Nauka، Moscow، 1965. (Diakonoff).

Die Semitischen Sprachen، Nöldeke، th. 2AUFI (eipzig 1899). (Noldeke).

Semitic languages، Ullendorff in Tarbiz 24 (1954–55).

Semitc languages outline of acomparative grammar، Edward Lipinski، E، Leuven، 1997. (Lipinski).

Grundriss der vergleichenden، Brockelmann. C.، Berlin، 1903–1913). (Brockelmann (2)).

The Hai'l inscriptions winnett، in: Berytus 22 (1973) (Winnett(4)).

Hebrew and Chaldee Lexicon the old testament scriptures، gesenius، W.، michgan، 30th the edition، 1978 (Gesenius–2).

A hebrew & English lexicon of the old testament tranaslated by: Brown، Dnver and Briggs، gesenius، W.، Clarendon press، offered، 1979. (Gesenius) (Gesenius–1).

An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic languages Phonology and morfology، sabatino Moscati، Second Printing 1969، otto Harrassowitz Wiesbaden. (Moscati).

Le iscrizioni fenicie puniche dele collonie in occident studi semitic، Amadasi، 28، Rome، 1967. (Amadasi).

Some thamudic inscriptions from the Hashemite kingdom of Jordan، Harding، G.، Littman، E.، leiden، 1952. (Harding & Littman).

Die sprache der moabitischen، segert، Kongisinsehrift، in: Archiv Orientalin 2. (1961). (Segert (2)).

Studies in thamudic، Winnett، jourden، 1957. (Winnett (1)).

Studies on the language of Ebla، fronzaroli pelio، (ed)، Firenze، 1984. (Fronzaroli Pelio).

Syriac English dictionary، jmprimrie cathologue، Costaz، L.، Beyrouth، 1980. (Costaz).

A textbook at Syrian semitic inscriptions Gibson vol. 1 oxford university press، 1970. (Gibson).

Thamudic inscriptions from the negev، winnett، 1959. (Winnett(2)).

Altsüdaraische grammatic، Hofner، M.، Leipzig، 1943 (reprint 1967). (Hofner).

Ugaritic Manual، Gordon، Ch، Roma، 1955. (Gordon).

الهوامش

١- ينظر : سامي عوض ، وصلاح الدين سعيد حسين – بحث التغيّرات الصَّوتية وقوانينها المفهوم والمصطلح – مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلميّة – سوريّة – اللاّذقية .

مجلّد : ٣١ – العدد : ١-٢٠٠٩ ، ص ١٣١ وما بعدها ، وعبد البديع البيرباني – الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ص ١٠١ .

٢- فندريس جوزيف – اللغة ص ٧٢ .

٣- ينظر : د. إبراهيم أنيس – الأصوات اللّغوية ص ١٧٤ ، و د . فوزي الشايب – القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص ٢١، ٢٦ ، وصلاح الدين سعيد حسين– التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي المقطع الكلمة الجملة – أطروحة دكنوراه –جامعة تشرين ، كلية الاداب و العلوم الإنسانية ، والجمهورية العربية السورية ، ٢٠٠٩ ، ص١٢

٤- ينظر : ابن دريد –جمهرة اللغة ١/ ٥ ، وابن يعيش – شرح المفصّل ١٠/ ١٢٧ .

٥- ابن جنّي– سر صناعة الاعراب (المحقق) ١/ ٥١ ، وينظر : فوزي الشايب –أثرالقوانين الصّوتية في بناء الكلمة ص ٢٦ .

٦- ينظر : فوزي الشايب – القوانين الصّوتية في بناء الكلمة ص ٢٦ .

٧- ينظر: المصدر السابق نفسه ص ٣٣.

٨- ينظر: د . رمضان عبد التواب – التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه ص ١٧، ود. صلاح الدين حسنين – المدخل إلى علم الأصوات المقارن ص ٦٥-٧٤ .

٩- ينظر: د . رمضان عبد التواب – التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه ص ١٧ .

١٠- ينظر: د. صلاح الدين حسنين – المدخل إلى علم الأصوات المقارن ص ٧٣-٧٤ .

١١- ينظر: المصدر السابق ص ١٠١ .

١٢- ينظر: بروكلمان – فقه اللغات السامية ص ٥١ ، وبرجشتراسر – التطوّر النحوي ص٢٣.

١٣- ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٢ .

١٤- ينظر : السيرافي – شرح السيرافي لكتاب سيبويه ٥/ ٣٩٠.

١٥- ابن يعيش –شرح المفصّل مج ٢/ ١٢.

١٦- Moscati، p.p ٢٤-٢٥

١٧- Brockelman (٣) ، p.p ٣٢-٣٦

١٨- Dillman and Bezold ، p.p ٤٧-٤٨

١٩- برجشتراسر – التطور النحوي للغة العربية ص٢٣ .

٢٠- ينظر : سفر صمويل الثاني ١٧/ ٢٨ وسفر عزرا ٤/ ٩وينظر: د. رمضان عبد التواب – المدخل الى علم اللغة ص ٢١٣.

٢١- ينظر : د. رمضان عبد التواب – المدخل إلى علم اللغة ص ٢١٤ .

٢٢- Dillman & Bezold ، pp ٤٧ – ٤٨ ، Brockelman (٣) ، p.p ٣٢ – ٣٦

٢٣-ينظر: د. صلاح الدين حسنين – المدخل إلى علم الأصوات المقارن ص ١٠٣ .

٢٤- ينظر : مقدّمة في قواعد الأوغاريتية ص ١٣ ، ومدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية ص ٣ .

٢٥ Von sodden ، ٢/ ٧٣٦ ، p ، Grammar.-٨٣

٢٦- O’leary . comparative Grammar ، p ٨٢.

٢٧- ينظر : برجشتراسر – التطور النحوي ص ٣٤ .

٢٨- Dillman & Bezold، pp ٤٧-٤٨.

٢٩- Diakonoff، p. ٧٧-٨٠

٣٠- Dillman & Bezold، p. ٤٩-٥٠

٣١- Ibid، pp. ٥١

٣٢- Ibid، pp. ٥٦-٥٧

٣٣- قد يكون أحدهما يلفظ كصوت (الفاء البائية) / p/ في اليونانية، وهو الرمز المأخوذ منها، أمّا الآخر فلا تعرف طريقة لفظه، فهو إمّا أن يُنْطَق كصوت (الفاء البائية) / p/ المُفخَّم، أو أن يكون متبوعاً بالهمزة / Dillman & Bezold، pp. ٥٦-٥٧، <p. /.

٣٤- An introduction to the comparative grammar of the semitic language moscati، p. ٢٧

٣٥- Ibid، p. ٢٨

٣٦- Beeston، (٣)، pp. ٣٥-٣٧

٣٧- fitzmyer، pp. ٣٩-٤٠

٣٨- Moscati، p. ٥٨

٣٩- Einfuhrung in die semitischen sprachen، Bergstasser، pp٦٢-٦٣

٤٠- Hand buch de nordsemitischen، lidbarski، p. ٧٥

٤١- Ugaritic manual، Gordon، pp. ٢٤-٢٥.

٤٢- Lipinski، p. ١١٩

٤٣- Ibid، pp. ١٢٠-١٢١

٤٤- Old akkadin writing، Gelb (١)، pp. ٣٧-٣٨

٤٥- Gibson، pp. ١٩-٢١

٤٦- Kanaanaische und aramaische، donner & Rolling، p. ٣٥

٤٧- Moscati، pp. ٢٩-٣٠

٤٨- Ibid، pp. ٢٩-٣٠

٤٩- Leconsonantis me du semitique، cantineau (١)، pp. ٧٩-٩٤

٥٠- Studes de linguistique arabe، cantineau(٢)، pp. ٢٧-٣٠

٥١- ينظر: الكتابة العربية والسامية هامش ص٢٩٤.

٥٢- ينظر: المصدر نفسه ص٢٩٧.

٥٣- ينظر: نفسه ص٢٩٤.

٥٤- ينظر: الكتابة العربية والسامية ص٢٩٤.

٥٥- Gorden، pp. ٣٧٥- ٣٧٦

٥٦- Ibid، p. ٣٧٥

٥٧- Noldeke، pp. ١٠١- ١٠٤

٥٨- Gorden، p. ٢٦-٢٧

٥٩- Le Nabateen، cantineau (٣)، ٢.v، ٥٦.p

٦٠- Leslau، p. ٣٤

٦١- Gesenius (١)، p. ١٠٧٥

٦٢- ينظر: المدخل إلى علم اللغة ص٢١٦.

٦٣- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٦٤- Moscati، p. ٥٣-٥٤.

٦٥- Lipinski، pp. ١١٧-١٢٢

٦٦- cantineau (٢)، p. ٣٣

٦٧- ينظر: المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة ص١٢٠- ١٢١.

٦٨- ينظر: المدخل الى علم الأصوات دراسة مقارنة ص١٢١.

٦٩- اللسان: (ظلل).

٧٠- شرح المفصل: ١٠/ ١٢٧- ١٢٨.

٧١- ينظر: المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة ص١٢١.

٧٢- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٧٣- الكتاب: ٤/ ٤٣٦.

٧٤- Dillmann & Bezold، pp. ٣٠-٣١

٧٥- ينظر: المدخل إلى الأصوات دراسة مقارنة ص١٢٢.

٧٦- Moscati، p. ٥٧-٥٨

٧٧- Ibid، p. ٥٨

٧٨- Gorden، pp. ٢٧-٢٨

٧٩- Beeston (and others)، p. ١٧٢

٨٠- Ibid، p. ١٠٢

٨١- اللسان: (نظر).

٨٢- Beeston (and others)، p. ١٧٢.

٨٣- Ibid، p. ١١٢.

٨٤- ينظر: ص٢٦٤.

٨٥- Hofner، p. ١٨.

٨٦- practorius، Athiop Grammatik(١)، p.٨.

٨٧- Beeston (and others)، p. ٤٠.

٨٨- اللسان: (ارض).

٨٩- Praetorius، p. ٤٠.

٩٠- اللسان: (ضأن).

٩١- Athiop Grammatik، p. ٨.

٩٢- اللسان: (ضحا).

٩٣- Leslau، p. ١٧٩-١٥٠.

٩٤- اللسان: (ضمد).

٩٥- Moscati، p. ٢٨.

٩٦- Gordon، p. ٢٣.

٩٧- Moscati، p. ٢٨.

٩٨- Ibid، p. ٣٠.

٩٩- Ibid، p. ٢٩-٣٠

١٠٠- Ibid، pp. ٢٩-٣٠

١٠١- Ibid، p. ٢٨

١٠٢- Ullendorf، Semitic languages...، p. ٦٤-٦٥

١٠٣- O'Leary، Comparative Grammar of the Semitic Languages، pp. ٤٦-٥٢.

١٠٤- اللسان: (غمر).

١٠٥- Oleary Delacy، pp. ٤٦-٥٢.

١٠٦- اللسان: (غلب).

١٠٧- Oleary Delacy، pp. ٤٦-٥٢.

١٠٨- اللسان: (بغل).

١٠٩- William Wright، p. ٦٣.

١١٠- اللسان: (ضحك).

١١١- ينظر : بحث – بقايا اللغات العربية في الأدب العربي – مجلة كلية الاداب / جامعة القاهرة – المجلد العاشر الجزء الأول سنة ١٩٤٨ ، ص١-٢ ، والتطور اللغوي ص ٩٢ .

١١٢- ينظر : التطور اللغوي ص ٩٢ .

١١٣- أطلق : عليه (ماريو باي) اسم : التغوير (palatalization) ينظر : أسس علم اللغة ص ١٤٤.

١١٤- ينظر : التطور اللغوي ص ٩٢.

١١٥ ينظر : التطور اللغوي ص ٩٢-٩٣ .

١١٦ الكتاب ٤/ ٤٣٢ .

١١٧ ارتشاف الضرب ١/ ٨ .

١١٨ ينظر : علم الأصوات (د . كمال بشر) ص ٣٢٠ .

١١٩- ينظر: التطور اللغوي ص٢٢.

١٢٠- ينظر: التطور اللغوي ص٢٢.

١٢١- ينظر: المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة ص٧٤-٧٥.

١٢٢- ينظر: التطور اللغوي ص٢٢.

١٢٣- ينظر: التطور اللغوي ص٢٩.

١٢٤- ينظر: فقه اللغات السامية ص٥٩.

١٢٥- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

١٢٦- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

١٢٧- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

١٢٨- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

١٢٩- ينظر: التطور اللغوي ص٢٢.

١٣٠- ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٢٠١.

١٣١- ينظر: الإبدال ٢/ ١١٨.

١٣٢- ينظر: المصدر نفسه والجزء والصفحة.

١٣٣- ينظر: الخصائص ٢/ ١٤٣، وشرح الشافية ٢/ ٢٢٦.

١٣٤- ينظر: فقه اللغات السامية ص٥٦.

١٣٥- Moscati، p ٥٦.

١٣٦- ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان: ص٣٤.

١٣٧- ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٢٣٩.

١٣٨- ينظر: تاج العروس (اول باب الظاء) ٥/ ٢٤٦.

١٣٩- ينظر: فقه اللغات السامية ص٥٦.

١٤٠- Moscati، p ٥٦.

١٤١- ينظر: التطور اللغوي ص٢٩.

١٤٢- التوبة: ٣٨.

١٤٣- البقرة: ٧٢.

١٤٤-المطففين: ٣٦.

١٤٥-ينظر: الكتاب ٢/ ٤١٧.

١٤٦-ينظر: فيه اللغات السامية ص٦٠.

١٤٧- ينظر: المصدر نفسه ص٦٣.

١٤٨- ينظر: هامش الإبدال والمعاقبة والنظائر ص٩٩.

١٤٩- الأمثال (مؤرِّج السَّدوسي) ص٥١، والإبدال ٢/ ٧٢ مع اختلاف الرواية.

١٥٠- ينظر: القلب والإبدال، ص٤٥.

١٥١- ينظر: افقه اللغات السامية، ص٥٧.

١٥٢- ينظر: المصدر نفسه، ص٥٨.

١٥٣- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

١٥٤- ينظر: نفسه ص٥٧.

١٥٥- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

١٥٦- Moscati، p. ٥٦

١٥٧- ينظر: ديوان حاتم الطائي (رواية ابن الكلبي) ص١٥٣، وبحوث ومقالات في اللغة ص٢٣٥.

١٥٨- ينظر: السبعة في القراءات (ابن مجاهد) ص١٠٥، ومقدمة الإبدال (لأبي الطيب اللغوي) ١/١٦.

١٥٩ ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٦٨

١٦٠- الإبدال (ابن السكيت) ص٨٨-٨٩.

١٦١- الإبدال والمعاقبة والنظائر ص٢٩-٣٠.

١٦٢- ينظر: المدخل إلى علم اللغة ص٢٢٥.

١٦٣- Gesenius(١)، p. ٢٤٥

١٦٤- اللسان: (افك).

١٦٥- Gesenius (١)، p. ٢٤٥

١٦٦- ينظر: اللغات العربية الغربية القديمة ص٧٧.

١٦٧- ينظر: النظام اللغوي للهجة الصفاوية ص١٧٥، ومعالم دراسة في الصرف الاقيسة الفعلية

المهجورة ص٣١-٣٣.

١٦٨- مجالس ثعلب ١/ ٨١، وتهذيب اللغة ١/ ١١١.

١٦٩- ديوان ذي الرمة ص٣٧١، وينظر: مجالس ثعلب ١/ ٨١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٤١.

١٧٠- شعر ابن هرمة ص١٠٥، وينظر: مجالس ثعلب ١/ ٨١، والخصائص ٢/ ١١.

١٧١- تهذيب اللغة: ١/ ١١١.

١٧٢- Gesenius (١)، p. ٢٥، ٧٤٠

١٧٣- اللسان: (عزر) (ازر).

١٧٤- Leslau، pp. ٥٠، ٥٤، ٥٥

١٧٥- Ibid، p. ٦٩

١٧٦- اللسان:: (ارن) و(عربن).

١٧٧- ينظر: الاقتراح ١/ ٢٢٢.

١٧٨- يوسف: ٣٥.

١٧٩- ينظر: المحتسب ٢/ ١٤.

١٨٠- الانفطار: ٤٠

١٨١-المحتسب ١/ ٣٤٣، وينظر: المزهر ١/ ٤٦٦.

١٨٢- العين (عدس) ١/ ٣٢١، و(حدس) ٣/ ١٣١، وينظر: اللسان: (حدس) و(عدس).

١٨٣- ينظر: فصول في فقه العربية ص١٣٩.

١٨٤- Beeston (and others)، p. ١٢.

١٨٥- ينظر: اللغات العربية الغربية القديمة ص٨٥.

١٨٦- Gesenius (١)، p. ٣٦٥

١٨٧- اللسان: (عشق).

١٨٨ ينظر : مناهج البحث في اللغة ص ١١١، ١١٢، ١٣٠ .

١٨٩ الإبدال (ابو الطيب اللغوي) ١/ ٣٤٦

١٩٠ ينظر : فقه اللغات السامية ص ٦٩ ، ودروس في اللغة العبرية ص ٧٤

١٩١ ينظر : الكنز في قواعد العبريّة ص ٢٢١.

١٩٢- ارتشاف الضرب ١/ ٨.

١٩٣- النهاية في غريب الحديث والاثر ٢/ ٢٥٩.

١٩٤- المصدر نفسه ٤/ ١٤٥.

١٩٥- Leslau، p ١٩٤.

١٩٦- اللسان: (جمل).

١٩٧- Von soden، ٢/ ٢٧٣، Tomback، p ٦٣، Gesenius (١)، p. ١٥٢، Costaz، p. ٤٢، Leslau، p ١٨٣.

١٩٨- اللسان: (جدا).

١٩٩- Brockelman (١)، p.٨١٩

٢٠٠- اللسان: (ثور).

٢٠١- Costaz، p ٣٩٢.

٢٠٢- اللسان: (ثلج).

٢٠٣- Brockelman (١)، p. ٨١٩

٢٠٤- اللسان: (ثوم).

٢٠٥- المصدر نفسه: (جلحط)، و(جلحظ).

٢٠٦- نفسه: (حطرف).

٢٠٧- الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد ص٩٧.

٢٠٨- Costaz، p. ١٢٦، Gesenius (١)، p.٨٥٣

٢٠٩- اللسان: (ظلل).

٢١٠- Leslau، p.٥٨

٢١١- اللسان: (عظم).

٢١٢-Gesenius (١)، p.٨٥٨

٢١٣- اللسان: (قفف).

٢١٤- الكتاب ٤/ ٤٣٢.

٢١٥- Von sodden (١)،٢/ ٧٣٩، Gesenius (١)، p.٦٥٥، Brockelman (١)، p.٤٣٥

٢١٦- اللسان: (نفخ).

٢١٧- Von sodden (١)، ٢/ ٧٣٦، Gesenius (١)، p.٦٥٩

٢١٨- اللسان: (نفس).

٢١٩ ينظر : المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة ص ٨١ .

٢٢٠ ما تلحن فيه العامّة (الكسائي) ص ٣٥ .

٢٢١ ينظر : التطور النحوي ص ٣٤.

٢٢٢-Ibid، p. ٨٥٨

٢٢٣-اللسان: (ظعن).

٢٢٤- ينظر: الممتع في التصريف ٢/ ٦١٦، والمزهر ١/ ٤٧٦.

٢٢٥- ينظر: فقه اللغات السامية ص٨١، ومدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ص١١١.

٢٢٦-ينظر: فقه اللغات السامية ص٨١.

٢٢٧- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.